إيمان غنيم

كل شيء ابتدأ في 17 فبراير

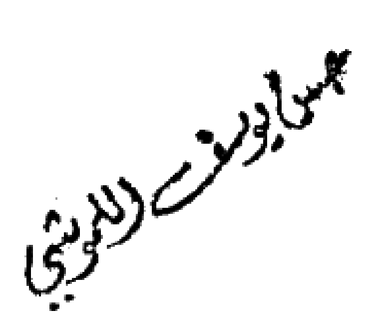
الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE

كل شيء ابتدأ في 17 فبراير

إيمان غنيم

كل شيء ابتدأ في 17 فبراير





إيمان غنيم

كل شيء ابتدأ في 17 فبراير

الطبعة الأولى : **2018** م

رقم الإيداع المحلي: **2018/351**

رقم الإيداع الدولي: **9789959-25-939-4**

دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

هاتف: **7165022.21821+** - بريد مصور **4843580-21821+**

ص.ب: **75454** - طرابلس **Email: almosgb@yahoo.com**



أهدي هذا العمل: إلى كل الناس في ليبيا، الذين عانوا و ماتوا ليحرّروا بلادهم، أهديه إلى والديّ اللذيْن ساعداني وعلمـّاني أهمية التكلم بصوت عالٍ عن كل ما أؤمن به.

الفصل الأول: التسلل خارجاً

لم يتبقى وقت للجنازة.
عمي قتلوه الأفارقة
مرتزقة جنّدهم القذافي. وأنا
جالسة على طاولة مع أبي وأخي الكبير. أمي
تبكي على أخيها، خالي.
كل يوم يزيد غضبي أكثر على ما يجري هنا
وفي المدن الأخرى.
أمس فقط سمعت من أحدٍ لا أعرفه أنّ أي جندي يرفض
إطلاق النار وقتل الليبيين يحرقه المرتزقة بالنار.
كل يوم هناك الكثير يُـقتل وكل يوم الأكثر من الناس يقاتل من أجل حقوقه.
أمينة، أنا ذاهب غداً للمظاهرات
قال والدي لوالدتي.
"حتى أنا " قال أخي الكبير حمزة
"حتى أنا،" قلت أنا"

"لا ، أحمد أنت لن تذهب.

"لن تذهب أحمد،" إنه فيه خطر عليك. لن تستطيع الذهاب"

قال حمزة. " أنت صغير جداً"

" أنا لست صغيراً جداً! "

"أنا عمري أربعة عشر سنة" ولماذا أنت ذاهب؟

وأنت فقط سبعة عشر، "

قلت دفاعاً عن نفسي.

" بالضبط أنا أكبر منك وأنا قريب من الثامنة عشر" قال حمزة

لا أريد أن أكلـّف نفسي عناء النقاش.

❁ ❁ ❁

في اليوم التالي والدي وأخي كانوا يعدّون أنفسهم للذهاب وللاحتجاج مع المواطنين الآخرين.

"أرجوك، أرجوك، هل استطيع الذهاب؟"

ظللت أسأل "لا" كانت الإجابة.

كنت بشكل غير عادي أريد الذهاب، ولكني كنت أعرف

أنّ أهلي لن يوافقو.

كنت فعلا، فعلا أريد الذهاب.

بابا وحمزة غادرا، قررت أن أذهب وأترك ملاحظة لوالدتي،

ذاهب إلى الاحتجاج، وسأعود في حدود ساعة. الآن ماما نائمة ولن تلاحظ، أليس كذلك؟ هذا ما أظنّه.

تسللت من الباب الخلفي، حتى لا يراني أحد.

سمعت صوتاً في رأسي يسألني.

أنت تتسلل بعيداً عن أمك دون علمها. أتعرف أنّك قد تُقتل؟!

نعم، أجبت بالرّد على نفسي.

وددت أن أفعل شيئاً على إلاّ أفعل شيء على الإطلاق.



الفصل الثاني : الرجل الغامض

يا الله! ماذا أراني فاعل هنا؟

كان عليّ أن لا آتي إلى هنا!

هناك مرتزقة في كل مكان!

كنت أجري ما أستطعت حتى لا أصاب بطلقة نار.

لا بد وأن أعود إلى البيت!

ماما ستكون غاضبة في وجهي إذا اكتشفت أني أتيت إلى هنا.

هناك شيء أوقفني عن التقدّم في الجري.

اثنان من المرتزقة يتحاكون. لم ينتبهوا لي.

لقد اختفيت خلف حائط، حين بدأوا في السير اتجاهي.

"...... نعم، هو، الساعدي القذافي، أحد أبناء القذافي، سوف يرحل خفية غداً إلى والده في طرابلس. اعتقد أنهم قالوا سيبقى هنا، في بنغازي. يُـفترض أنّ هذا من الأسرار العليا، لذا لا تقله لأحد."

لكنّه ليس سرّاً بعد الآن، هذا ما أعتقد. لابد وأنّ اخبر أبي لأنه أحياناً يذهب للاجتماعات التي يخطط لها القادة أو المنظمين للأشياء.

هو سيعلم ما يجب عمله.

حين كنت في مكان الاجتماع اصطدمت برجل.

الرجل كان عنده مسدساً ربط إلى حزامه.

هو لم يحاول قتلي ولذا عرفت أنه أحد المشاركين في الاحتجاج.

أين ذاهب بكل هذه السرعة؟ سألني.

"إلى مكان الاجتماع،" أجبته بسرعة.

لقد رأيت في نظرة الرجل حيرة.

"هل تعرف، أين ينظمون المظاهرة." قلت وأنا مسرع

"إذاً لديهم مكان ينظمون فيه احتجاجاتهم" تمتم الرجل.

❦ ❦ ❦

الفصل الثالث: الخطّة

لقد جريت بأسرع ما يمكن لمكان الاجتماع.

من هو ذلك الرجل الغريب؟ كل الناس يعرفون

أنّ هناك اجتماعات سرية. ربما قدِم من مدينة أخرى. هكذا اعتقدت.

قررت إلاّ انزعج لهذا. لدي اشياء أكثر أهمية للعمل.

طرقت باب المبنى وفتحته. " لدى بعض المعلومات!"

رفعت صوتي قليلاً.

"أحفض صوتك، لا أعتقد أنك تريد أن تُعلم الجميع بأننا هنا." قال رجل يُدعىَ أمير.

شعرت بأنّ وجهي قد أحمّر. "خالد، لدينا ضيف."

آه. بابا سيكون زعلان جداً!

أحمد ماذا تفعل هنا؟ من المفروض أن تكون في البيت"

بابا صاح في وجهي.

"نعم، ولكن هذا غصب عني! بالإضافة إلى أنه لديّ معلومات سرّية"

أخبرت الجميع بما سمعت. " اعتقدت أنّ ذلك يمكن أن يفيد."

"إنّه مفيد، لدي فكرة. ربّما نستطيع القبض عليه. نخيف القذافي به."قال أمير.

كل واحد بدأ يعطي أفكاره. إنّ أحداً لم يلاحظ أنّ واحداً بالقرب منّا يتنصّت لكل كلمة قلناها

"نعم سيدي، قالوا أنهم سيقبضون على الساعدي القذافي وسيستعملونه ضدّنا!"

الرجل المجهول قالها لأحد أعوان القذافي، عبدالله السنوسي.

"أحسنت يا أسامة عمل جيد" ردّ عبدالله على الرجل

"حاول أن تتحصّل على الكثير من ذلك الولد."



الفصل الرابع: الاختطاف

لقد وقعت في مشكلة كبيرة لأني تسللت إلى الخارج،

ولكن ليس بالحدّ الذي اعتقدت. ربّما هذا كله من أجل المعلومات التي كانت عندي.

لقد كنت اتمشى في الشارع حين رأيت نفس رجل الأمس.

"السلام عليكم" قلت للرجل.

ردّ التحيّة "أنا قادم من مدينة أخرى، هل تساعدني بشيء؟ كأن تخبرني على كل أماكن الاجتماعات،

وأين هم الناس المهمين، وكيف لي أن اعرف فيما إذا كان هناك مظاهرة أخرى؟"

"حاضر ولكن ماهو اسمك؟" هذا الرجل ليس غامضاً على الإطلاق!

"أسامة." ردّ. أخبرته عن كل شيء يريد معرفته

❁❁❁

"هل من شيء وجدته يا أسامة، عبدالله السنوسي سأله. أسامة قال له عن كل شيء قاله الصبي أحمد."

لا شيء آخر"ردّ أسامة. " ليس عندي ما أضيف،" ردّ أسامة.

"حاول أن تكتشف كل ما تستطيع. المخطط لاختطاف الساعدي انتهى. لتجعل كل واحد جاهز."

قال عبدالله لأسامة.

الفصل الخامس : الهجوم

بابا رجاءً هل استطيع الذهاب معك حين تقبض عليه؟ أنا الذي أعطيتك المعلومات!"

بدأت أبكي.

"نعم، ولكنك أيضاً تسللت خارجاً، مع علمك بأنك قد تعرّض نفسك للقتل.

وقد فعلت ذلك بالرغم من أنني قلت لك ,لا, عدة مرات." قال بابا بحزم.

ولكن لو لم أفعل ما كنت لتعلم عن الساعدي القذافي، كنت على مقربة من أن أقول له ذلك. ولكني أعرف أن لا داعي للتخاصم.

❁❁❁

"كان فخاً. " قال بابا، وهو يترنّح من خلال الباب يساعده حمزة. ذراعه مضمّدة لأعلى. بعض أعضاء المجموعة دخلوا. بعضهم كان جريحاً كذلك.

"ماذا"؟ سألت مندهشاً.

"كانوا يعرفون أننا ذاهبون للقبض عليه. هل أخبرت أحداً غيرنا؟" هززت رأسي.

"إذاً كيف عرفوا؟"

كل واحد منهم هزّ رأسه. كل تخطيطهم الحذر ذهب من غير نتيجة.

"سوف نسوّي ذلك في الصباح. الآن يجب أن يحصل كل منّا على قسط من النوم" قال أمير.

كنت مازلت مصدوماً. من الذي باستطاعته فعل هذا؟

الفصل السادس : بنغازي تحرّرت

"بابا ماما هل سمعتُم؟

بنغازي رسمياً تحررت! ليس هناك مرتزقة! ألاف وألافٌ من الناس طردوهم إلى خارج المدينة. هذا ما أكّدوه. ليس هناك مرتزقة في بنغازي." قال حمزة بمجرّد قدومه إلى المنزل.

"حمزة هل أنت متأكد؟" قلت.

"نحن علمنا أنّ الكثير قتل وخارج المدينة، ولكن الآن ليس هناك الكثير؟" "نعم وقد تخلفت مع الآخرين، ولكن ألاف الناس طردوهم

للخارج وهدّدوهم بالبنادق والدبابات. والآن، بنغازي قد تحرّرت من المرتزقة." قال حمزة.

"إذا كانت بنغازي قد تحرّرت والحمد لله! إنشاء الله كل المدن ستكون حرّة!" قالت أمي.

"معظم المدن تحرّرت وأنها ليست تحت سيطرة القذافي.

المدينة الوحيدة التي بقت تحت سيطرته هي العاصمة طرابلس." في" ولكن القذافي لازال يرسل المرتزقة إلى المدن الأخرى. خاصة مصراتة." امي كانت تستمع لإذاعة

الثوّار، مصراتة هي المدينة التي كان القذافي يريد عودتها تحت سيطرته. هي واحدة من المدن الكبيرة وكذلك هي واحدة من المدن التي تُشحن الأشياء

إليها ومنها إلى الخارج. كذلك هي المدينة الأقرب لطرابلس. بعض المدن قطع القذافي عنها الكهرباء، والمياه واتصالات الانترنت.

لقد سُمح لي في أن أذهب لبعض المظاهرات. ثمّ علمنا بعدها أنّ بعض المدن لايزال بها مرتزقة. ولكن علمنا وتأكّد لنا أن كل شرق ليبيا قد حُرّر.

❦ ❦ ❦

الفصل السابع: القصر يحترق

"أحمد نحن ذاهبون وسنرى إن كنا نستطيع التسلل إلى أحد قصور القذافي في الغد. سوف نحرقه.

هل لديك النية لأن تذهب؟ ربما هذا خطير، " قال حمزة.

بالتأكيد أريد أن اذهب! متى سنذهب؟" سألت.

"في بضع ساعات " قال حمزة.

❁❁❁

مبكّراً في صباح اليوم التالي، كنّا على بعد ميل من القصر.

"أنه جميل جداً! هو يستعمل الكثير من الأموال من أجل نفسه فيما يموت البعض منّا جوعاً! من المحتمل أن به الكثير من الفخاخ والأسلحة هناك." قال حمزة.

هو محق- إنه أجمل مبنى رأيته في حياتي. وقد تحوّلت لحمزة كي أسأله، "كيف لشيء جميل أن يكون مميتاً؟"

"هو مميت لأنه مكان قوات القذافي ومرتزقته." أوضح بابا.

"نعم، ولكني أعرف أنّ فيه أناس يساعدوننا وهم معنا." قال أسامة. أنا دعيت أسامة ليأتي معنا.

"هل أنت متأكد أننا نستطيع الوثوق به يا أحمد؟ هو يبدو وإلى حدّ ما مشبوه بالنسبة لي." سأل حمزة،

غير واثقٍ في أسامة.

"بالتأكيد، أنا أثق به،" قلتها وقد استغربت إلى حدّ ما من سؤاله.



"نعم، هم يستعدّون للإقتراب من القصر ياسيدي."

قال أسامة.

"عمل بارع يا أسامة، لنرى إن كنت تستطيع أن تعطينا معلومات أكثر في القريب العاجل،" عبدالله قال.



الفصل الثـامن: الفخ

أنا كنت على استعداد للذهاب مع الكل حين أوقفني والدي.

"لن تذهب معهم، يا أحمد. حتى أنا لن أذهب.

أنها مهمة بالغة الخطورة. لا نستطيع أن نراهن."

قال بابا.

تأوهت. لأني حقا أريد الذهاب. "ولكن حمزة ذاهب."

"نعم ولكنه كبير. ولا أستطيع إيقافه." قال بابا.

نحن نستعمل هواتف خلوية كي نستطيع التواصل مع الناس الذين كانوا يريدون حرق القصر.

أنا كنت استعمل هاتف بابا كي أتكلم مع حمزة.

"ما الذي حصل يا حمزة؟" سألت.

"أنا أرى القصر قريباً الآن. ولكن أنتظر..... ما الذي يحصل؟" قال حمزة.

"ما الذي يحصل، حمزة؟" استطيع سماع أناس يصيحون ويعيطون من خلال التليفون.

"جيش القذافي قادم! إنهم يرموننا بالنار! شخص ما خاننا! لا أستطيع التحدّث الآن، أحمد. قال حمزة بمجرد أن أقفل الهاتف. قلت لوالدي ما حصل.

"كل ما نستطيع عمله الآن هو الانتظار." قال بابا.

كلانا كان مشغولاً على حمزة.

الفصل التاسع: القبض على حمزة

"أحمد تعالى هنا! القذافي يخطب في التلفزيون،" بابا أخبرني.

رجعنا للبيت بعد أيام، لم نسمع كلمة من حمزة.

أمي كانت قلقة. كلنا اعتقدنا الأسوء.

القذافي بدأ يحكي عن أنّ بعض الناس أرادوا وضعه في كمين."

"لقد أخذنا بعض هؤلاء الناس السيئين، إلى السجن، والآخرين قتلناهم،"

قال ذلك فيما أومأ لأحد كان يقف بجانبه

بقراءة أسماء من قًبض عليهم من الناس. بعض الأسماء

عرفتها، مثل أمير، وهو صديق بابا. بعدها قالوا

"حمزة صالح." كنّا سعداء جداً بأنه لم يُقتل!

قال القذافي ربما سنترك المساجين يعيشون، ولكن ربّما يقتلهم.

أرجوك يا الله أن تساعد حمزة، دعوت له.

❁❁❁

"عمل ممتاز، أسامة، هذا بالتأكيد مخطط جيد.

ولكن تذكر، أنك لازلت سجيناً، حاول

أن تتظاهر بأنك واحد منهم. " قال عبدالله.

أسامة ترك الغرفة يرافقه أحد حرّاس القذافي.

❁❁❁

الفصل العاشر: التسلل إلى الخارج ثانية

"بابا، هل بإمكاني الذهاب لبيت يوسف؟ " سألت. مادامت الامم المتحدة قد قررت فرض منطقة حظر الطيران، فسيكون هناك بعض الأمن للذهاب خارج المنزل.

"لا، فحتى بالرغم من وجود منطقة حظر للطيران، هذا لا يعني أن يُسمح لك أن تذهب بعيداً.

إذا كنت تريد التمشي قريباً بعض الشيئ فهذا تمام.

لأنه في حالة وجود خطر تستطيع الذهاب إلى احد المنازل القريبة، نحن نعرف كل واحد هنا. يوسف يسكن بعيداً ولا

ولا نعرف احداً يسكن هناك.

أنت تعرف القذافي، هو لا يعبأ بما تقوله الأمم المتحدة. قال بابا. لكني أريد أن أذهب، عندي مخطط جميل بحق.

❁❁❁

أنا ذاهب للتسلل خارجاً مرة أخرى، عندى مخطط جميل لإطلاق حمزة! كل مالديّ عمله هو أن أمشى كل المسافة إلى بيت يوسف ثمّ يأخذني هو إلى القصر!

لابد وأنّ يوسف مسموح له بالذهاب، فوالده، في النهاية، أحد الوكلاء على القصر.

أنا متأكد أن والده يعلم أين يوجد السجناء!

قلت لأسرتي أنني ذاهب لأتمشى حول السوق لبرهة،

ولكني في الحقيقة ذاهب لمنزل يوسف.

لقد ذهبت كل الطريق إلى منزله وعندما كنت أمام البيت،

كان باستطاعتي رؤية الكثير من الجرحى في الداخل.

أنا أعرف أنّ أم يوسف ترعانا وتساعدنا. كل اسرتهم تفعل ذلك، لكنهم لا يستطيعوا تحمل أن يكونوا متمرّدين.

طرقت الباب الأمامي فأجابت أم يوسف.

"أحمد هل أتيت إلى هنا بنفسك. أنه جداً خطير!

حسناً أدخل، سأكلم لك يوسف." قالت أمه.

أول ما ذهبت للداخل رأيت كل الرجال الجرحى وأيضاً الأطباء. "يوسف! أحمد هنا!"

أحمد كيف أتيت إلى هنا؟ أنا سعيد جداً بأنك استطعت القدوم."

هكذا قال يوسف حين رآني.

أعجب فيما إذا كان بإمكاني أن أسألك خدمة ما."

أخبرت يوسف خطّتي لإنقاذ حمزة من السجن.

"هل تعتقد حقاً أنّ والدي سيسمح لك؟ قال يوسف

"أتمنى ذلك. " قلت له.

الفصل الحادي عشر : إمساك الجاسوس

"بابا أحمد يريد أن يسألك شيئاً ما." أنا ويوسف صعدنا إلى مكتب والده.

"أحمد كيف حالك؟ عن ماذا تريد أن تسألني؟" قال وليد والد يوسف.

"حسناً أنا على علم بأن هناك سجناء في مكان ما من القصر.

أنا أعجب فيما إذا كنت تستطيع مساعدتي لإنقاذهم،

ما دام أخوك أسامة قد مُسك مع أخي." قلت ذلك بعصبية.

وجه وليد أصبح متجهماً.

"أحمد، أنت تعرف جيداً أنني لا أستطيع فعل ذلك.

ما الذي سيحصل لعائلتنا؟ القذافي سيعاقبنا بقسوة بالغة.

عندها لن تستطيع أن تكون صديقاً ليوسف مستقبلاً.

وماذا عن أخي أسامة؟

اسامة ليس هنا حتى. اسامة في طرابلس،

هو مع كتائب القذافي. وهو من انصار القذافي ......

مالذي يدفعه لأن يكون هنا؟ على أيتي حال لدي اشياء اريد عملها.....

هل لك أن تخرج من فضلك؟"

هذا ما قاله وليد وهو يقفل الباب ما بيننا.

أنا متأسف يا أحمد، اتمنى بحق أنني استطيع مساعدتك.

هكذا تحدّث يوسف. وأنا تنهدّت.

"انتظر، أسامة مع كتائب القذافي؟

ولكنه كان معنا طوال فترة المعارك!

لابد وأنه خاننا! أنها غلطته أنّ حمزة في السجن،" قلت بغضب.

وفي تلك الأثناء دخلت فاطمة أخت يوسف، الحجرة.

فاطمة أكبر سناً من يوسف، وهي بنفس عمر حمزة.

"أحمد كيف حالك؟ لم نرك منذ مدة طويلة...

آوه ... أين حمزة؟ لم تأتي هنا بمفردك، أليس كذلك؟" سألت فاطمة.

خطة جديد فجأة روادتني.

"في الواقع، يافاطمة، حمزة أُخذ سجيناً في القصر،

الذي يرعاه والدك."

قلتها وكنت أخرج الكلمات بصعوبة.

فاطمة شهقت، ماذا حصل؟ هل أخوك بخير؟"

"كانوا يعدّون أنفسهم لحرق القصر حين قام عمّك أسامة بخيانتهم، كلهم أخذوا سجناء."

قلت أنا. وأخبرتها ماقاله والدها.

هل هناك شيء نستطيع عمله للمساعدة؟" قالت فاطمة.

"حسناً، ربما هناك شيء ما."

الفصل الثاني عشر: أين يُحتجز الأسرى؟

"فاطمة هل لك أن تحاولي معرفة أين احتفظوا بالأسرى؟"

سألتها. هزت رأسها بالموافقة وخرجت.

"مالذي تنوي عمله، يا أحمد؟" سألني يوسف.

"حسناً، ربما سأجد القدرة لأطلاق سراح الأسرى."

قال أحمد ببساطة.

"ماذا وكيف؟" سأل يوسف.

"حسناً، نحن نعلم أن والدك يشتغل في القصر،

وربما سنكون قادرين على الإختباء

في السيارة أو أي شيء آخر حتى نستطيع الدخول إلى القصر، ومن هناك سنعرف، ماذا نفعل."

"ماذا! مالذي تقصده بنحن؟ أنا لا استطيع عمل ذلك!

سوف أقع في الكثير من المشاكل."قال يوسف

حملقت فيه. " حسناً، سوف اقوم بذلك."

"أنا أعرف أنك تستطيع." ابتسمت

"جيد، ولكن الآن، أريد أن أكلم أهلي."



"نعم ياماما... أنا بخير. أعرف، أعرف،
سوف لن أفعلها ثانيةً... لكني بحق أريد رؤية يوسف.
وعليه هل باستطاعتي قضاء الليلة هنا؟ شكراً لك يا ماما" أقفلت الهاتف
"أعتقد انها كانت تحاول قـتلي"
ضحك يوسف. "متى سنـنـفذ خطّتنا؟ ا لدى مسدسات لعب
تبدو وكأنّها حقيقية. نستطيع استعمالهن."
"أوكي، تبدو وأنها فكرة جيدة. ولكن نريد أن نفهم أولاً
أين احتفظوا بالأسرى." في تلك الأثناء رجعت فاطمة إلى الحجرة.
"أحمد، أنأ أعرف أين احتفظوا بالأسرى! والدي أخبرني
ولهذا أنا ذاهبة معه لاحقاً كي أساعد في إطعامهم.
هم موجودون في قبو تحت الأرض داخل القصر." قالت فاطمة.
"عظيم، متى تنوي الذهاب؟"
"في لحظات."



الفصل الثالث عشر: التسلل إلى داخل القصر

كان الوقت كافيا لـ يوسف وأنا كي نجهّز كل شيء.

ربطنا مسدسات اللعب في أحزمتنا.

وكان لدى يوسف أجهزة تخاطب لاسلكية

وسماعات أذن في حالة ما إذا انفصلنا عن بعضنا.

وقبل أن تغادر فاطمة ووالدها

اختبأنا في الصندوق الخلفي لسيّارة وليد.

❁❁❁

"أوكي، سوف تجد القبو،

يوسف يعرف أين هو،

ولكن أرجو من كل منكما أن يكون حريصاً. إذهبا وأنقذا الأسرى وكذلك حمزة." قالت فاطمة بصوت غير مطمئن.

"لا تجزعي هذه المهمة ستكون سهلة.... وهذا ما أتمناه،" قلت لها.

❁❁❁

"يوسف! نحن رسمياً أضعنا الطريق! أعتقدت أنك تعرف إلى أين أنت ذاهب." قلت له.

"أعرف، لقد كنت في القصر العديد من المرات .... أنه هنا في مكان ما.

أها... هاهو... أنا قلت لك أنني أعرف إلى أين ذاهب." قال يوسف بابتسامة عريضة.

دوّرت نظري. "ها هو." قلتها وأنا أفتح الباب.

"غداً؟ تريد التخلص من السجناء؟ بالتأكيد توقيت جيد ..."

هذا الصوت يبدو وكأنه مألوف. ولكني لم استطع أن أعرف لمن...."

قال أحمد. يوسف هزّ كتفيه بالموافقة. استمروا عبر القاعة.

"أم م، بالمناسبة، هل من الحرس من يعرفكم؟

والدك، أنت؟"

"اه .. نعم، نعم.... يعرفوا.. أعتقد." قال يوسف.

استمرا في المشي حتى قابلا أثنين من الحراس.

" أمـــ أمـــ، نحن..... أوه.... جئنـــــــا هنـــــــــا أوه."

يوسف تلعثم في خطابه، كل جسمه صار يرتعش.

"نحن هنا لنرى المساجين." قلت، بقلق.

"أعذرني فنحن لا نسمح للناس بالتواجد هنا. خاصة الاطفال."

أحد الحرّاس قال.

"ولكنك رأيتني آتي هنا مع والدي" قال يوسف.

"ربّما سنسمح لك بالدخول ولكن لا نسمح للآخر."

قالها الثاني مشيراًإلىّ.

"لا أظن أنّك تستطيع عمل ذلك." قلتها وقد سحبت "مسَدّسي."

"لا بد وأن نسمح لهما بالدخول، يا كمال." قال الحارس الثاني.

"تلك حماقة، هؤلاء زمرة من الاطفال لن يستطيعوا تخويفنا." قال كمال.

"نعم زمرة اطفال مسلـّحة،" قال الحارس الآخر.

"لا يهم، دعنا نقتلهم،" قال كمال. "

"إذا اذيتمونا أرى أننا سنطلق عليكم النار." قال يوسف. ولم يعد عصبيّا كما كان.

كمال تذمّر لكنّه سمح لنا بالدخول. وحين استدارته، انتزعت مفاتيحه التي كانت في حزامه.



الفصل الرابع عشر: اطلقوا سراح المسجونين تقريبا

"أحمد، أنهم كثيرون!

كيف نستطيع أن نجد حمزة؟ سأل يوسف.

"سوف أعرفه حين أجده." أجبته. كنّا قد مررنا بزنزانتين

لاحظت شخصاً مألوفاً. اتكأت على القضبان. "حمزة؟ هل

هذا أنت؟"

استدارت الشخصية اتجاهي.

"أحمد؟ أين أنت... كيف جئت إلى هنا؟ هل بابا أو ماما يعلمون أنك

هنا؟ أحمد، هناك خطورة شديدة عليك. لابد وأن تعود إلى البيت."

"حمزة، اهدأ، لقد جئنا لإطلاق سراحك." رفعت له المفاتيح. كنت على

وشك

أن افتح الزنزانة حين نزع أحدهم المفاتيح.

"ليس بهذه السرعة،" قال الصوت. " أخشى أنه من الواجب عليّ أخذكما

بعيداً أيها المشاغبيَن الاثنين،"

إلتفتنا إلى الخلف. "أنت. أنت خائن! أنت من سمعناك على التليفون!

كيف لك أن تفعل ذلك!" كنت أفور غلياناً. أسامة ابتسم. تكلم اسامة

شيئاً في هاتفه الخلوي. عندها بالضبط، جاء الكثير من الحراس وطوّقونا."لا

تجزع ياحمزة، سآتي مرة ثانية لإنقاذك!"تمكنت من قول ذلك قبل أن يجرني

الحراس بعيداً.

الفصل الخامس عشر: فاطمة تدّخر اليوم

أحداً ما طرق على الباب. "ادخل." قال أسامة.

دخلت فاطمة تحمل سفرة شاي. " نعم، انتظري يا فاطمة دعيني أكمل هذه المكالمة الخلوية. انتظري هنا."

أسامة سار إلى المكتب الداخلي.

فاطمة وضعت السفرة على الارض بينما كانت تنتظر خالها كي يكمل المكالمة.

سمعت فاطمة صوتا خافتاً . استدارت وكانت على وشك أن تصيح، أنا ويوسف كنا نجلس على الارض في الزاوية.

كنا مربوطيّ الأيدي ومكمّمين.

"سوف أحاول إخراجكما، تفوّهت ونحن أومأنا برؤوسنا.

"ماذا تحتاجين يافاطمة الآن ؟ أوه نعم الشاي.... ضعي فيها ملعقتين من السكر."قال أسامة، قادماً إلى الحجرة. التليفون رنّ ثانية."

أعذروني لحظة. فاطمة وقفت هناك ولاتدري ما تفعل.

أسامة أشار بيده مخبراً أيها بالخروج،

بعدها استدار للذهاب إلى المكتب الداخلي.

وقبل أن تغادر، نظرت فاطمة حولها ثم ترجلت

إلى خارج الباب وانتزعت المفاتيح.

❁❁❁

فاطمة كانت في المطبخ

تنتظر الطعام الذي كان من المفترض إعطائه للأسرى.

وحين أخذت عربة الطعام ذهبت إلى القبو. ولم يعرها الحارس اهتماماً. اعطت كل الأسرى طعامهم وحين وصلت إلى حمزة توقّفت.

"حمزة، اسمعني كلا الاثنين من أخوينا مكتوفي الايدي في مكتب عمّنا. لابد

من أن نساعدهم." "كيف؟ " سأل حمزة.

فاطمة ممسكة بالمفاتيح.

فاطمة اطلقت حمزة أولاً، ومن ثمّ ساعدوا في انقاذ بقية الأسرى. وحين وضعت الكل خارجاً، أخضعوا الحرّاس وجرّوهم في الزنازن ثم أغلقوا عليهم الأبواب.

"الآن يجب أنقاذ أحمد ويوسف. هل تستطيعي أن ترينا مكتب عمّك يافاطمة؟"

سأل حمزة.



الفصل السادس عشر : سعادة وإلى الأبد .... الآن

"تعالى إلى الداخل." قال أسامة، وهو ينظر من عمله.

وحين كان ينظر إلى أعلى ضُرب اتجاه الحائط. " ماذا....؟"

"هل تذكرني؟" قال حمزة.

وأمسك به في الأرض حتى جاءه بعض الناس ثم ربطوه.

ثم وجدوا يوسف وأنا وانضممنا إلى بعضنا.

"أحمد أنك حقاً مثير للمشاكل." يجب أن لا تفعل ذلك قط، مستقبلا!"

حمزة وأحمد عانق كل منهما الآخر.

❁❁❁

كل المساجين خرجوا عن طريق المطبخ.

لا أحد منهم عرف على وجه الضبط انّه

هرب. حمزة قادنا إلى البيت في سيارة فاطمة.

وحين وصولنا كان الوقت قد تأخّر ليلاً.

"حمزة" أمي جرت لأخي وهي تذرف دموع الفرح.

"كيف تمكنت من الهرب؟"

بعد أن سيطرت أمي وأبي على حقيقة أنّ إبنهما رجع إلى البيت حيّاً، تركّز الضوء عليّ الآن. لقدوبّخاني على خروجي ثانية ولكني أخبرتهما على الناجين.

"أحمد أننا فخورون بك، ولكن كان لا يجب أن تتركنا بدون أن تقول شيئاً." قال والدي."

على أيّتي حال هذا لم يعد مهماً كثيراً الآن،

فقد جاءتنا أخبار. خالك مصطفى، سيأتي إلى هنا

من أمريكا في غضون اسبوعين.

ولكن ذلك سيبقى سرّاً حتى يأتي." قالت أمي.

"حقاً؟ كيف سيأتي؟ سألتهم.

خالي مصطفى هو أحب اخوالي إليّ، ولكن لم أره

مند سنين.

سوف يأخذ الطائرة إلى مصر، ومنها عبر الحدود ليأتي إلى هنا،" أجاب بابا.



الفصل السابع عشر: إيمان العبيدي

"أحمد، حمزة وأنا سنذهب إلى مدينة مصراتة لمساعدة الناس بالأدوية والطعام هناك." قال والدي

"ماذا؟ لماذا لا أذهب معكم؟ لم إذهب إلى هناك، " أحمد احتجّ.

"لأنك لو ذهبت ستترك أمك وحدها.

أنا أحتاج إليك لتمكث هنا حتى ترعاها، من فضلك يا أحمد،

في هذا الوقت، لا تذهب بعيداً أو تتسلل خارجاً أو تعمل شيئاً." قال بابا.

"حسناً." أنا أعرف أنّ بابا كان محقّاً. لا يجب أن أترك والدتي وحدها.

❁❁❁

في صباح اليوم التالي، حمزة وبابا غادرا مبكراً مع أصدقائهم ليذهبوا إلى سرت. كنت أعرف هذه المرّة أني لا أستطيع التسلل خارجاً، ولذا مكثت في البيت. كنت ضجراً في البيت، ليس هناك ما أفعل. الانترنت كان مقطوعاً

وكل ما في التليفزيون هو القنوات الليبية

التي تناولت خطابات القذافي المسعورة.

في نهاية ذلك اليوم، جاءت ماما أليّ واخبرتني أن ألبس بعض الملابس الجميلة.

"لماذا؟ " تعجّبت.

"لأنه سيكون هناك عرس.

هل تتذكر تلك المرأة، إيمان العبيدي؟ المرأة التي اختطفت
وقد ضربتها كتائب القذافي؟ لقد تمت خطوبتها.
الآن، زوجها يريد أن يتزوّجها بالرغم من أنها في طرابلس."
أتذكر تلك المرأة.

كانت شجاعة وقد كانت تدرس لتصبح محامية، وفي أحد الأيام حينكانت تقود سيارتها إلى بيتها في طرابلس أوقفتها كتائب القذافي. اختطفوها مع نساء أخريات وربطوا يديها. ولمدة يومين النساء ضربن وعذبن. بعدها هربت
ودخلت لهوتيل كان مزدحماً بالصحفيين والمراسلين.
ابتدأت تحكي لهم عن قصتها واظهرت
لهم أثر الكدمات والجروح التي تلقتها عن طريق الضرب.

بعدها تقدّم الخدم والخادمات في الهوتيل واتهموها بأنها بوليس سري وأنها مريضة عقلياً وأنها مخمورة فأخذوها إلى الخارج.

لبست أحسن ما عندي من ملابس
واستعدّيت للذهاب للخارج كي أرى العرس.

وعند وصولنا وسط المدينة، كانت هناك تجمعات بشرية في شكل حلقات، وما أن أقتربت حتى رأيت عائلة إيمان العبيدي وزوجها المستقبلي. ولم يطل الوقت حتى انتهى العرس الاسلامي. وكان مسجلاً في التليفزيون.



الفصل الثامن عشر: حمّامات الدم

بعدها بأيام قليلة. تلقيت مكالمة من حمزة في سرت.

"حمزة كيف هي الاحوال في مصراتة؟ كيف حالكم أيها الشباب؟"

"الوضع رهيب. المرتزقة يطلقون النار على الجميع في الشوارع.

بالأمس كنت أساعد طفلة عمرها حوالي أربع أو خمس سنوات

تلقت طلقة في رجلها. كنت أحاول أن أهدأ من روعها. كان ذلك فضيع للرؤية."

صوت حمزة يبدو وأنه مرهق." ساعدنا الأطباء أنا وبابا. ولأنّ بابا كان مرة من ضمن المسجلين في كلية الطب

فقد كان يساعد الدكاترة. وكنت أنا أهرع لأي مكان استطيعه.

أساعد في أي مكان أستطيع"

سمعت ضجّة عبر الهاتف.

"أحمد، لابد أن أذهب الآن. لقد أحضروا الآن

الكثير من الرجال الجرحى."

ثم فجأة أقفل الخط.

" ماما هل الاحوال فضيعة في المدن الاخرى؟" سألت.

" في كل مدن الجهة الغربية، نعم. أما مدن جهة الشرق فهي ليست بنفس الفضاعة." قالت ماما.

أحمد تنفس الصعداء. ولكنه الآن منشغل على حمزة وبابا.

في الايام القليلة التي بعدها كان حمزة يهاتفنا ويخبرنا عن كل القصص الفضيعة التي تحصل في المدينة،

وكل يوم أصبح أكثر انشغالاً.

وفي أحد الأيام تلفن وقال أنهم قادمون للبيت في نهاية الاسبوع.

في أي يوم ستأتون؟ كنت متشوّقاً. لقد افتقدتهم كثيراً.

"هذه الجمعة." نعم! مجرّد يومين آخرين!



الفصل التاسع عشر: حمزة فقط جاء إلى البيت

بعد يومين فتح حمزة باب منزلنا يحمل أغراضه.

"حمزة! لقد افتقدتك كثيراً، وبعد أن احتضنت أنا ماما حمزة، نظرت حولي

حمزة، أين بابا؟"

حمزة نظر أليّ، وجهه مليئاً بالحزن.

"هو كان في المستشفى عندما... هجمت كتائب القذافي.

لا ندري إن كان سجيناً أو ما هو أسوأ."

كلنا عرفنا ما يعنيه حمزة.

ماما أخذت في البكاء بصمت، وأنا جلست بجانبها لتهدئتها.

كيف يمكن أن يحدث هذا؟ لم يخطر ببالي أن مثل هذا سيحصل مع عائلتنا.

كل ما نستطيع عمله الآن هو الانتظار. خالي مصطفى سيأتي في الاسبوع القادم.

كيف يمكنه تقبّل هذه الاخبار؟ قبل أن أولد، ثلاثة من أخوالي شنقوا واثنين تمّ تعذيبهم بالصدمات الكهربائية حتى الموت.

وليس لدي الآن سوى خالي مصطفى وخالي علي الذي يسكن بدرنة. لم أكن أعرف أخوالي الآخرين. كلهم قتلوا حين كنت صغيراً.

أسبوع بعدها استقبلنا مكالمة من خالي مصطفى.

"لم أجد تذاكر لمصر، ولذا أنا سأطير عن طريق تونس، وبعدها آخذ طريقي إلى بنغازي.

"ولكن هذا خطير يا خالي، أنه خطير جداً! سوف تمر من خلال قوات القذافي لتأتي هنا. وأنت مطلوب تذكر؟

ولهذا إذا مسكوا بك سوف يودعوك السجن،" قلت.

"أنا أعرف، ولكن ليس هناك طريق آخر. لا أدري كم سيستغرقني الوقت للقدوم إلى المنزل."

بعدها فقدنا الاتصال. أحمد تنهّد.

هذا جداً خطير، أذا مسكوا عمو مصطفى، من يعلم ما تراه سيحصل؟



الفصل العشرون: ماذا حصل لخالد؟

خالد كان يساعد طبيباً لوضع ضمادة على الساق حين نادى الهاتف، "أنا أحتاج أليكما كي تأتوا معي. أترك الشخص الجريح. الطبيب استمر في عمله وقال بدون أن يلتفت جانبه،

"نحن نحاول أن نعمل، هل بالإمكان أن تغادر......"

لكنّه مات قبل اتمامه للجملة.

"سوف تأتوا هنا معي، "أحد جنود القذافي قال وهو يسحب خالد خارجاً.

خالد استدار فرأى مئات من جنود القذافي يقودون الأطباء والناس خارجاً.

في كل دقيقة أو ما شابه يمكنك أن تسمع أنّ أحداً ما قد أطلق جنود القذافي عليه النار وهم يضحكون، يدعوننا بأسماء سخيفة. جنود القذافي جعلونا نمشي لساعات حتى وصلنا مبنى كبير وجمعونا فيه.

كل من حاول الهرب أطلقواعليه النار فيموت ويترك حيث هو. خالد حاول أن يتعاون معهم.

حين كنا جميعاً في المبنى وضعونا في حجرات مختلفة

لأنه لا يمكن أن تسعنا حجرة واحدة.

كانوا يأخذون رجل، ربما في التاسعة والثلاثين من عمره أو الا ربعين إلى حجرة أخرى عندما صاح أحدهم.

"من فضلكم، هل باستطاعتي البقاء مع والدي؟

خالد نظر فوجد صبي عمره لا يتعدى
الرابعة عشر يحاول أن يذهب مع والده.
"لاتستطيع." قال الجندي، وجرّ الرجل إلى الخارج مرة أخرى. "لا، من
فضلك دعني اذهب معه!" نفس الرجل قال مرة أخرى.
"اتريد أن تبقى مع والدك؟ سأل الجندي.
هز الصبي رأسه وتبع الرجل إلى الخارج.
بعدها بثوان سمع الجميع طلقات رصاص،
بعدها دُفع الصبي إلى الحجرة فيما ضحك الجنود.



الفصل الواحد والعشرون: خالد[1] يقابل حسن

ذهب الولد لأقرب حائط وجلس بجانبه، وقد تجهم وجهه.

خالد عرف أنه يحاول ألاّ يبكي.

خالد ذهب إلى الصبيّ.

"من لديك في البيت؟"

سأل خالد الصبيّ. حدّق الصبي في خالد ثم أجاب بعد لحظات،" لا أحد، والدي هو أسرتي الوحيدة التي بقت بعد قصف القذافي لبيـتنا، كنت أنا ووالدي خارج البيت في الشغل.

قتل القذافي أمي، وأخواتي، وإخوتي. ليس لديّ مكان أذهب إليه الآن."

"عندي زوجة وأثنين من أبنائي في بنغازي." ردّ خالد. "أحدهم بنفس عمرك."

خالد حاول طوال الليل تهدئة الصبي، حسن.

قال لحسن العديد من القصص.

فيما كان حسن صامتاً طوال الوقت.

كل ماكانوا يعطونه من طعام هو كِسَر من الخبز وبعض

[1]- خالد هو والد أحمد.

الماء. كل واحد كان قلقاً لما يمكن أن يحدث تالياً. بعدها جاء
بعض الجنود للغرفة. نريد كل الاطباء أن يحضروا هنا.
"بعض الناس نهضوا وذهبوا مع الجنود إلى الغرفة. وبعد
ساعة، جاء الجنود ثانية. أحد الرجال صاح عاليا" ماذا حصل لكل الأطباء؟"
أجاب. " كلهم قتلوا،" ثمّ ترك الغرفة.



الفصل الثاني والعشرون : مظاهرات سلمية

يومان بعدها ولم نسمع كلمة أو معلومات عن والدي.

القذافي قطع الكهرباء عن بنغازي فكان من الصعب الطبخ.

ولكن هذا لا يهم كثيراً، لأننا نملك القليل من الطعام. من الصعب أن تجد الخبز ولكن كان هناك من يأتي بالخبز كل اسبوع ويقسّمه بين الناس. البيت كان في حالة صمت في الايام الماضية، حمزة يذهب لمساعدة العائلات كلما احتاجت. أم أحمد تساعد العائلات وأحياناً

كانت تبقى قريباً من المنزل، تفكّر في والدي وعمي.

كنت أحياناً أذهب معهم وأحياناً ابقى في المنزل. ليس هناك ما أعمله حيث لم تكن هناك دراسة. ولم يكن هناك عمل رسمي للآخرين. فقط الأماكن مثل المحلات كانت مفتوحة وتبيع الطعام.

في أحد الأيام جاء حمزة للمنزل يتنفس بصعوبة، وكأنه كان يجري بسرعة.

"الخميس والجمعة ستكون هنا تجمعات سلمية ومظاهرات في كل أنحاء ليبيا. في كل الأماكن، في كل المدن. كل المدن ستشارك، حتى طرابلس."

قال حمزة فيما كان يلهث ولكنه متحمس.

مظاهرات سلمية؟ هذا ما جعلني قلق. الكثير من الناس ربّما سيقتلون أو يصابوا بأذى في هذه الإحتجاجات.

بالتأكيد الكثير من الناس سيقتل في مدن كمصراتة والزنتان،

التي تتمركز فيها كتائب القذافي.

الفصل الثالث والعشرون : الهروب

حسن وخالد وكل المساجين عوملوا بقسوة.

كل من أراد الهروب رُميَ بالنار.

لا أحد كان يعرف ما سيحصل مقبلاً. الكل كان قلقاً. "عميّ، أريد الهروب.لا استطيع تحمّل البقاء هنا هل تريد أن تذهب معي؟" قال حسن.

"حسن لا تستطيع. سوف يقتلونك. كيف تستطيع أن تفعل ذلك؟"

خالد يحاول أن يحاجج حسن، ولكن حسن لا يريد أن يسمع.

"لابد أن أقوم بذلك، كيف لي أن أجلس هنا فقط. لابد لي من أن أجد مكاناً للعيش. على أيتي حال، الحرس في الغالب سيقتلوننا أذا ما مكثنا هنا، هل أنت معي؟" سأل حسن.

"أوكي. متى تنوي محاولة الهروب؟" سأل خالد.

"لابد أن نهرب في الليل حين ينام كل الحرّاس." قال حسن.

بعدها وفي منتصف تلك الليلة كان الحراس قد غلبهم النوم. خالد وحسن تسللوا خارجاً وسرقوا أسلحة الجنود القريبين. الحراس لم يستيقظوا إطلاقاً. كان ذلك هروباً سهلاً،

ولكن الآن لابد لهم أن يعرفوا أين هم الآن وكيف يعودون إلى مصراتة.

"حسن انتبه هنا سيارة ولا أحد فيها!" قال خالد فيما مدّ يده ليصل إلى باب السيارة.

تسلقوا إلى الداخل في الحال لاحظوا أنها سيارة الحارس.

كانت سيارة جميلة وبداخلها أسلحة وكثير من الذخيرة.

ساعات بعد ذلك عرفوا أنهم في مدينة الشويرف،

قريب، ولكن المسافة بعيدة من بنغازي. بعدها

ببعض الساعات، تعطلت السيارة بالكامل.

خالد وحسن خرجوا من السيارة وترجّلوا حتى رأوا المدينة. لم تكن بعيدة منهم، ورأوا رجلاً. تقرّبوا منه.



الفصل الرابع والعشرون : تحت الاعتقال

"لقد تعطّلت سيارتنا، هل لك أن تساعدنا من فضلك؟" سأل خالد.

"لحظة، في البدايةً ما اسم هذه المدينة التي نحن بها؟ " سأل حسن.

"أولاً أنا اسمي عمر وأنتم في مدينة ودان.

ربما سآخذكم في السيارة ولكن إلى أين أنتم ذاهبون." قال عمر.

"أسمي أنا خالد وهذا حسن. نحن نحاول الذهاب إلى بنغازي." قال خالد.

"غداً أنا ذاهب إلى مدينة اجدابيا.

ولا أستطيع أن أقف بكم في المدن الأخرى،

ولكن استطيع أن آخذكم إلى مدينة اجدابيا."

تبعوا عمر إلى السيارة. في الطريق أعطاهم عمر طعاماً

خالد قال لعمر أنهم اعتقلوا في مصراتة.

عمر قال أن لديه في اجدابيا، أخت، زوجة

وأربعة أطفال. وأنه كان يساعد في المدن الأخرى وأخيراً

يريد العودة إلى بيته.

وفيما كانوا يقودون، رأوا سيارات أمامهم. وحين تقرّبوا منها اكتشفوا أنها لكتائب القذافي! لم يستطيعوا أن يعودوا لأن ذلك

سيضعهم في محل شك. وفيما كانت الكتائب تقترب منهم قال أحد الرجال،

"توقفوا! خالد صالح وحسن عيسى! أنتم تحت الاعتقال."

الحرّاس صوّبوا بنادقهم اتجاهنا.

الفصل الخامس والعشرون: لمة شمل الأسرة

"حمزة، أنا قلق جداً على بابا. ماذا تراه سيحصل له؟"

"لا تقلق يا أحمد، بابا يستطيع رعاية نفسه. الشيء الوحيد الذي نستطيع عمله هو الدعاء لله." أجاب حمزة.

لقد فتحت التليفزيون. ليس هناك جديد فيه. مدن أخرى تدمّر، وناس يقتلون، ومرتزقة في كل مكان.

❁❁❁

الحرس أخذوا خالد وحسن إلى السجن في مدينة مرسى البريقة. وربطوا أيديهم وفي الطريق عذّبوا ليقولوا " أنا أؤمن بالقذافي"

وكان الحراس يضحكون. في البداية رفض حسن.

"لا، لن أقولها" جادلهم حسن.

"حسن قلها إنها مجرّد كلمات، لا تعني شيء." همس خالد في أذنه.

لقد ألقوا في السجن. الزنزانة كانت غرفة ضيّقة ليس بها شبابيك، أو أسرّة، أوأي شيء. أحد الحرّاس مرّ.

خالد خمّن أن وجهه مألوف. وفي الزنزانة، الحرس يأتي ويرمي لهم قطعة من الخبز وقليل من الماء. أحد الحراس دخل وبمجرد دخوله قال: خالد؟

خالد نظر إلى أعلى حين سمع اسمه. خالد تمعّن الرجل ثم لهث" مصطفى؟! ماذا تعمل هنا.. كيف تخون أسرتك وتنضمّ مع القذافي؟"

"لا، لا، من فضلك دعني أشرح لك! أنا لم أنضم مع القذافي. حين كنت في طريقي إلى بنغازي لزيارتكم،

لابد لي أن أعبر خلال تونس إلى بنغازي." مصطفى قال لهم." تسللت أنا والبعض من أصدقائي

إلى المدن المختلفة وحين وقوفنا، اعتقلنا في سبها وأخذنا في الحال. أنا قلت أفضّل الموت على الانضمام لهم،

ولكنّي فوجئت بهم يهدّدوني بقتل عائلتي.

قررت أن لا أغتنم الخطر وانضممت لهم.

ما زلت تحت المراقبة من بعض الحرّاس،

خوفاً من أن أهرب."أنا أعد بفك أسركم.

أنا أعمل على الهروب بنفسي وسآخذكم معي.

غداً في الصباح الباكر،سآتي لآخذكم،

وعندها سنغادر في الحال، لقد سمعت الحرس يقولون أنكم ستعدمون شنقاً غداً."

وبهذه الكلمات غادر مصطفى.

❦ ❦ ❦

الفصل السادس والعشرين : المظاهرات

لقد صحوت مبكراً في الصباح وكنت على أهبة الاستعداد.

اليوم هوالرابع عشر من أبريل.

اليوم هناك مظاهرات سلمية ستقوم في كل المدن.

لازلت قلقاً على والدي. هل لازال في مصراتة؟

حين نزلت الدرج، حمزة

وأمي لازالا يتناولان طعام الفطور.

أمي هل تذهبي إلى المظاهراتً؟" سأل حمزة.

"نعم حمزة، سأذهب. هل في ظنك سأبقى هنا اليوم؟"

ماما كتمت ضحكتها. كنّا جميعاً صامتين.. الجو يبقى مختلفاً حين لا يكون بابا في المنزل. كسرنا صمتنا بدقات على الباب. كان أمير على الباب. " نحن ذاهبون إلى المظاهرات الآن."

كنت أريد إبلاغكم. " الكل أخذ اختفاء والدي على محمل من الجدّ. كان معروفا ومحبوباً في بنغازي.

كلنا كنّا جاهزين وذهبنا خارجاً. كان هناك الكثير من الناس.

يصيحون ويرددون شعارات كانوا قد أعدوها.

"يسقط يسقط القذافي"

"الليبيون متحدون ولا يمكن أن يهزموا"

بسرعة أنا وحمزة ضممنا أصواتنا لهم.

بعدها بقليل كان هناك صوت صغير هادر. لفت نظرنا جميعاً. كانت هناك طائرة! القذافي يريد أن يقصفنا"

"بعد حظر الطيران؟"

"لاأأأأأأأ"

"الكل الكل يلزم الهدوء! القذافي لن يقصفنا.

هو يعرف ما سيحصل له إن فعل ذلك!"

أنظروا عن قرب للطائرة. هي مجرّد طائرة عادية، لا تحمل قنابل. القذافي يريد أن يخيفنا.

لا تجزعوا، إن فعل وقصفنا، سنموت شهداء، والله سيخصص لنا مكاناً في الجنة!" وفوراً خشعت الأصوات.

الله أكبر لا إله إلا الله القذافي عدو الله وعلى هذه الطريقة سارت المظاهرة.

مع كل صيحة أو إنشاد لا أحد ينزعج من أنّ القذافي سيقصفنا، وإذا فعل فسنموت شهداء.

❦ ❦ ❦

الفصل السابع والعشرين : في اجدابيا

كانت الساعة الثالثة صباحاً

حين فتح مصطفى باب الزنزانة على خالد وحسن.

خالد صحى يترنّح، نصف نائم.

"خالد، حان الوقت، لا بد وأن آخذك الآن. إصحى يا حسن"

مصطفى طرح حزمة من الملابس على الارض.

"لقد أحضرت لكم بعض الزي لكي تمتزجوا وكأنكم من قوات القذافي."

حسن قام مشوّشاً في البداية، ولكنه سرعان ما عرف ولبس الزي. تسللوا من الحجرة ليشقوا طريقهم إلى الخارج ويجدوا ناقلة تنتظرهم فيما بعد، خمسة عشر ميلاً من المدينة.

يبدو وكأن الثلاثة قد تنفسوا الصعداء.

"أعتقد وأنني كنت أحبس أنفاسي طوال الوقت،" قال حسن.

"هل نحن فعلاً ذاهبون إلى بنغازي الآن، عمي خالد؟"

"نحاول أن نشق طريقنا إلى هناك،" قال خالد.

خالد ومصطفى تبادلوا قيادة السيارة. ساقوا ما يبدو وكأنه ساعات. وأخيراً رأوا المدينة تظهر أمامهم.

لقد وصلوا بالقرب ورأوا بعضاً من الناس.

"اسمح لي، ما اسم هذه المدينة؟" سأل مصطفى.

"أنت في اجدابيا." أحد الرجال أجاب.

خالد كان متحمّسا. كان قريباً من بنغازي. على مقربة من موطنه.

الفصل الثامن والعشرون: العودة إلى الموطن

كنت اخطو حول حجرتي غير واثق مما سأفعله.

كان هناك الكثير مما يمكن التفكير فيه، بابا كان مفقوداً، ومصراتة كانت تُقصف وليبيا كانت تدمّر. لا أحد يستطيع التفكير مجدداً.

كل بضعة أيام كانت هناك جنازات جماعية للناس الذين يموتون. الآن كل ما يحاول الناس فعله هو إعادة بناء المدينة.

ليس هناك الكثير من الرجال للمساعدة، الكثيرون قتلوا.

حمزة الآن طوال الوقت في الخارج، يساعد في إعادة بناءالمدينة، ماما ذهبت لمساعدة الأطباء. وأنا أجوب ماحولي لمساعدة أي محتاج.

"أحمد! ماما! هناك مظاهرة شعبية الآن في ميدان التحرير لمساندة كل الناس في مصراتة والزنتان!" حمزة جاء لاهثاً بمشقة إلى البيت.

"دعنا نسرع ونستعد! هل الكل يعلم" ماما سألت.

هز حمزة رأسه." كثير من الصحفيين سيكونوا هناك. الناس بدأوا بالفعل يذهبون."

ثلاثتنا أسرع إلى الخارج والتحمنا بالجماعة التي كانت ذاهبة صوب ميدان التحرير.

حين وصولنا، بدا وكأن كل المدينة هناك. الناس

يصيحون وينشدون. فبعد أن وضعت أنا وحمزة ماما مع النساء، ذهبنا إلى جهة الرجال.

في العادة، كلما أنشدنا، نجد أنّ واحداً يقول شيئاً فيعيده كل من هناك.

أحدهم ابتدأ لكنه توقف. العديد حاول أخذ مكانه، ولكن مع كل واحد يحاول، ليس هناك من يفهم شيئاً.

أحدهم أعطاني الميكروفون. كانت لديفكرة جميلة.

"هي هي ، هوب هوب القذافي يجب يذهب!"

صحت بذلك. الكل تبعني وأعاد الشيء الذي كنت أردّده.

"كان لدينا مطلب واحد! هو أنّ القذافي يجب أن يُغادر أرضنا!"

أنا صحت. أنها متعة كبيرة أن تجد كل واحد يعيد بعدك ما قلت. في العادة الجمهور يعيد ما يقوله الرجال الكبار.

"سوف نكون هنا كل يوم! حتى يرحل القذافي بعيداً!"

الهتافات كانت تنموا أعلى وأعلى، أقوى وأقوى."

مش بالقذافي وعياله! ليبيا فيها رجاله!"

" ياقذافي أبدأ أرحل، جيل جديد بدأ يوصل!"

"القذافي عدواني وفوق ذلك طاغية!"

"ماذا نريد؟" أنا أصيح. " حرية!!" يجيب الجمهور.

"متى نريدها؟" "الآن!"

❦ ❦ ❦

الفصل التاسع والعشرون: لمة شمل الأسرة مرة أخرى

"خالد، استيقظ! نحن تقريباً في بنغازي!" صاح حسن

خالد استيقظ برعشة، فهو لم يرى المنزل من شهر.

بعد قرابة الساعة، رأوا المدينة في الأمام.

الناس تراصوا في ميدان التحرير. كانوا كلهم

يرددون خلف صوت كان معروفاً لديهم، واحد يجلس على أكتاف أحد الرجال الذي كان هو الآخر معروفاً.

"حمزة! أحمد!" خالد يصيح ويجري اتجاه أبنائه.

"بابا؟" حمزة سأل نفسه، ولكني قد قفزت بالفعل من فوق كتفيه واتجهت بسرعة صوب والدي.

"بابا!" أحمد جرى إلى والده. " بابا! بابا!"

"أحمد، حمزة!" ولبرهة لم يكن بين العائلة سوى ملاحظات السعادة والدموع. بعدها وليبقى الجو أحسن، جاءت ماما وانضمت إلى العناق والدموع. وبسرعة الجميع انضمّ أيضاً. ومع كل هذه الضجة، لاحظت أنّ

طفلاً ربما في نفس سني كان واقفاً بجانب رجل آخر. بابا لاحظ ذلك أيضاً.

"أحمدهذا خالك مصطفى، وهذا حسن. إنه سيبقى معنا لمدة."

بعدها عدنا إلى البيت كلنا. وتناولنا عشاءً متأخراً. كان الوقت متأخراً ولاحظت أنّ حسن لم يقل شيئاً سوى " شكراً لك" يقولها لماما. قرّرت أن

أساعده. وحين تمّ العشاء، أخبرت بابا أننا سنعود سريعاً، بعدها انطلقنا نحن الإثنان للخارج للتمشي قليلاً. قضينا الدقائق الأولى صامتين. بعدها تكلمت أنا. "وإلى هذا الحد كيف قابلت والدي؟" "كنّا مع بعض حين قُـتل والدي وحين ألقوا القبض علينا في المستشفى."

قال حسن. أنا كنت صامتا. ربّما كان الحديث صعباً عن موت أفراد الأسرة ، ولكن حسن قال، "لا بأس، فأنا أريد التحدّث لشخص ما عنهم." "أوه، حسنا ، كيف قتل والدك؟"

"كلها كانت غلطتي."



الفصل الثلاثون: القصص المروّعة من مصراتة

"ماذا؟ وكيف لها أن تكون غلطتك؟" قلتها بلعثمة.

"إنها كذلك. لو التزمت الصمت لكان والدي لايزال على قيد الحياة. قال حسن بجدية. "ما دمت لم تسلـّمه للكتائب

فهي ليست غلطتك" " كل ماكنت أريده هو أن أكون معه. ولكن بدل ذلك سببت له الموت."

بقية الطريق كنّا صامتين.

ما الذي سيحصل مع حسن الآن؟ فكرت في نفسي.

عند عودتنا إلى البيت، كان والدي، وعمي، وأخي يتحدّثون. توقفوا عند قدومنا. أخيراً، بابا نظر إلى حسن وقال.

"حسن، نحن نتمنى لك أن تمكث معنا، هل هذا يوافقك؟"

أشرق وجه حسن. "نعم، شكراً لك!"

نام حسن تلك الليلة في حجرتي. كان لا يزال مبتهجاً لأن له عائلة جديدة الآن. لهذا لم ينم. وأخيراً، سألته.

"حسن، ما وضع مصراتة الذي كانت عليه؟"

وجه حسن أصبح جدّياً." الوضع كان مروّعاً. اليوم الذي سبق أسرنا، وضعوا قنابل صغيرة في كل شيء.

على سبيل المثال، أحد الرجال أخبرني أنه عاد إلى منزله

وفتح ثلاجته فقط ليجدها قد انفجرت في وجهه.

حتى جثث الموتى كانت من ضمن الغنائم. والوضع أكثر رعباً في الليل. لا تعرف فيما إذا كان بيتك سينسف أو لا. هكذا ماتت عائلتي.

كانت هناك أمي، اخي، واثنين من اخواتي، وعمّتي.

قتلهم المرتزقة وحطموا منزلنا. كانوا يريدون الهرب لبيت

أجدادي حين قدم المرتزقة وأطلقوا النار على سيارتنا من الخلف مكان ما تجلس أمي وأخواتي.

أخى نظر خلفه ليرى ما حصل لكنه سرعان ما تأسف.

قال أجسامهم كانت مشوّهة. فلا تستطيع معرفة من ومن. كانت هناك دماء وجثث مقطّعة اختلطت ببعضها البعض."

"اخي أخبر أمي أن لا تنظر،عندما أخرجوهم قطعاً من السيارة تضرّعت أمي لهم ألا يقتلوها.

لكنهم لم يظهروا أي رحمة.

أنا ووالدي كنّا لا نزال في البيت

كنا نحزم امتعتنا حين أدرك المرتزقة من نحن، قتلوا أجدادي كذلك."لقد صمت بعدها. لم أدري ما أقول. كان هذا أكثر مما أحتمل. كانت هذه قليل من الحكايات التي سمعتها، كانت هناك حكايات أكثر رعباً من هذه، أنا لم أشهد كل ذلك بأم عيني، ولكن الليبيين كانوا أسرة واحدة، وكنّا نحمل أثقال بعضنا البعض.

الفصل الواحد والثلاثون: سيف العرب: حي أم ميّت؟

"هناك الكثير، والقصص تصبح أسوء.
لقد رأيت الكثير من السوء والاشياء المروّعة
والتي لا أستطيع حتى وصفها.
كان هناك طفل واحد. لن أنساه. وكان عمره خمس سنوات.
أحضرته أمه. الطفل كانت داخل رجله رصاصتان.

لم يكن قادراً على نطق كلمة. هل تعلم لماذا؟ لأنه كان حاضراً حين قتلوا والده. المرتزقة جاءوا بلباس مدني. ربطوا الطفل على كرسي حتى لا يقوى على الحركة.

ثم ضربوا وعذبوا والده أمام عينيه. وشوهوا جسمه، حتى بعد وفاته بمدة. الطفل كان يصرخ، ويبكي. فأطلقوا النار على أرجله وتركوه هكذا. كان هكذا لمدة ساعتين حتى جاءت أمه ودخلت به المستشفى."

هذه قصص مروّعة. يحتاج الناس لمعرفتها لما كان يحصل لشعبنا. يحتاجوا بحق لرؤية ماكانت كتائب القذافي تفعله." قلت

لم أستطيع إيقاف تخيّل هذه الصور المفزعة. نمنا بعد ذلك.
لم يكن من العسير مشاهدة هذه القصص في أحلامي.
حين صحوت، أدركت أنني كنت أبكي.



أنا وحسن لبسنا وذهبنا إلى الطابق السفلي.

كان والدي ووالدتي يتحاكان وقد ظهروا أكثر جدية.

قال بابا، "النيتو قصف مركز قيادة كان فيه سيف العرب بالأمس.

سيف العرب هوأصغر أولاد القذافي من زوجته الثانية.

وقيل أنّ هناك ثلاثة من حفدته قد قتلوا. أنا لا أصدّق شيئاً من هذا."

سألته. "لماذا؟"

"لأنهم ربّما لم يقتلوا. سيف العرب كان من بين ابناءه الذين لم يظهروا قط على التليفزيون أو في أي شيئ.

أعتقد أنهم زوّروا وفاته حتى يشعر الناس بالرثاء فلا يقصفون القذافي. اليوم وغداً ستكون هناك جنازة كبيرة وبها كثير من الناس يعلنون الحداد على وفاته."

بعدها حمزة قال، "في الماضي وفي سنة 1986،

فجّرالقذافي ملهىً كان مليئاً بالجنود الأميركان.

بعدها اسقطت الولايات المتحدة قنابل على منزل القذافي.

القذافي كذّب التفجير وقال أنه مجرّد حادث،

وقال أنّ ابنته بالتبني هناء كانت في البيت وأنها ماتت.

ولكن إسمع هذا، بعد سنوات قليلة كان هناك فيديو لزواج ابتنه عائشة

وكانت معها أمها تنادي، " هناء تعالي ساعديني في هذا،"

فتجيب" أنا قادمة يا أمي،" ولهذا لايمكن أن تصدّق القذافي."

حمزة تنهّد، لا أستطيع الصبر حتى أرى كل هذا قد انتهى.

الفصل الثاني والثلاثون: مراسل وطني

بابا كان محقاً كانت هناك جنازة حداد على فقدان ابن القذافي واحفاده.
وأستطيع القول، أنه ليس هناك من يحتفل وليس هناك من هو في حالة حداد.
لم يكن ثمة ما نفعله في البيت لذا قررت أنا وحسن أن نذهب للتمشي قليلاً.

"إلى أين نحن ذاهبون؟" سأل حسن.

ليس لدي مكان محدّد في ذهني مجرّد أن نتمشي في الخارج

حتى نجد أحداً يحتاج إلى مساعدتنا." لقد تمشينا حتى وصلنا إلى تلك المنازل التي كانت مرة جميلة وغالية ولكنّها الآن

أصبحت حطاماً يتهاوى. " منزلي في مصراته يشبه إلى حدّ ما هذا المنزل.
أعتقد أنها كانت غنيّة حتى قُذفت بالقنابل." قال حسن.وأنا هززت رأسي موافقاً.

وأخيراً تمشينا إلى أن وصلنا منازلَ كانت ناجية على الدوام. كان هناك أيضاً منازل ثرية وأكبر اتساعاً

وأيضاً أكثر جمالاً، كذلك منازل أخرى. هناك منازل خصّصت للمراسلين والصحفيين ليمكثوا فيها.

أنا أعرف واحداً من المراسلين فقط، كان في بنغازي. وكان أسمه مايك باترسون، كان يشتغل للواشنطن دي سي بوست. حين مررنا بمنزله كان الباب مخلوعاً.

"أنا أريد إنسان واحد، على الأقل واحد! يجعلني مشهوراً! إذا استعطت أن أجد واحداً......"

كان يتكلم لنفسه ولم يلاحظنا. عندها فقط إلتفت ورآنا." حسناً، أهلاً ، اسمي مايك باترسون، هل تحبوا أن تدخلوا؟" حين خطوت إلى الداخل، وجدت كل أوراق الشغل والملفات في كل المكان.

"أم م م، مستر باترسون، أنا أعجب لماذا لازلت في بنغازي؟ أعني كل القتال توقف."

حسناً، أنا أريد أن أكتب قصة عن تجربة أحد الناس في كل هذا." قال مايك.

"حسناً نستطيع أن نقول لك تجربتنا،" قلت له.

"لا ضير أيها الطفل، لكنك تبدو وأنّ لك من العمر ثلاث عشر سنة. أنا أحتاج إلى شخص ما، أأأأ، أكبر سناً." قال مايك. ربّما تضايق من أننا سألناه.

"في الواقع أنّني في الخمسة عشر، ولديّ بعض القصص الجيّدة لإخبارك."

قلت أنا. وقد تضايقت من نفسي.

"حسناً لابد لي أن أجد شخصاً آخر." مايك تمتم لنفسه. أخرَج ورقة وقلم.

"حسناً، ذات مرة، أنقذت أخي من أن يقع قريباً من القتل، وقد ساعدت بلدي في العيش على ما يقرب من شهر بدون والدي، الذي كنت لا أعرف فيما إذا كان حيّاً أو ميّتاً...."

لا أعرف حتى من أين أبدأ هذه القصة.

"وماذا عن تلك المرة التي قاربت فيها أن تموت

ولكنك انتهيت بسماع أثنين من المرتزقة الذين كانوا سيحضرون الساعدي القذافي إلى المدينة." اقترح حسن.

لقد أخبرت حسن عن كل ما فعلته." نعم! تماماً!" قلت، الآن أنا أطير من الفرحة.

"أوه هل لي أن أكون في قصتك أنا الآخر؟

استطيع أن أحكي كيف نجوت من الكتائب مع والدك!

وكيف وأنا خمسة عشر اشتغلت كطبيب!" قال حسن.

كان منفعلاً أيضاً. تستطيع أن تسمي الفصل الأول التسلل خارجاً. ثم أوه أنتظر، وماذا عن الفصل القادم الرجل الغامض." أنني على وشك أن أنفجر الآن. " تمهل قليلاً أنتما الاثنان، استطيع بالكاد كتابة هذا!" مايك ابتدأ يتحمس كذلك. "الآن، إبدأ من البداية. " حسناً، كل شيء أبتدأ في 17........"



معلومات عن الكتاب

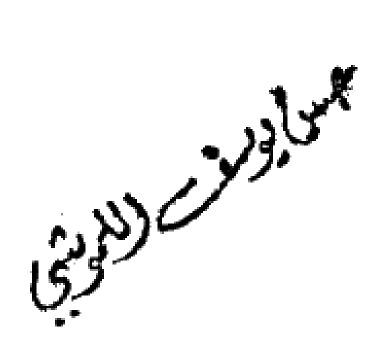
هذا الكتاب يتحدّث عن طفل في الرابعة عشر من عمره كان يعيش في ليبيا في فترة الثورة الليبية عام 2011. هذه القصة بُنيت على بعض الأحداث الحقيقية والتي حدثت في ليبيا. إقرأ وستكتشف كيف أنّ إحدى الأسر الليبية عانت ونجت من دكتاتوريّ القذافي.

أولاً أنّ أحمد قارب من الموت حين حاول أثنان من المرتزقة قتله. بعدها حمزة، أخوه، أعتقل وأخذ سجيناً في أحد أماكن القذافي. بعدها والد أحمد اختتطف ثم وصل مع خال أحمد الذي يعيش في أمريكا. أحمد بعدها اكتشف ماكان يحصل حقيقة للناس في البلدان الأخرى.

معلومات عن الكاتب:

إيمان غنيم تبلغ من العمر 12 عاماً وهي ليبية مسلمة، أمريكية الولادة، وقد عانت هي الأخرى مع الليبيين. تحلم بيوم تستطيع فيه العودة إلى ليبيا لأول مرة. إيمان كاتبة صغيرة تكتب العديد من القصص. إيمان تدرس في أكاديمية ليجسنتن الشاملة في الصف السابع.

قائمة المحتويات



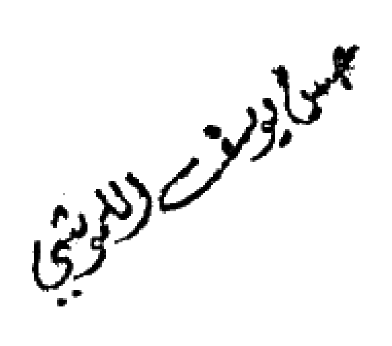


Table of Contents

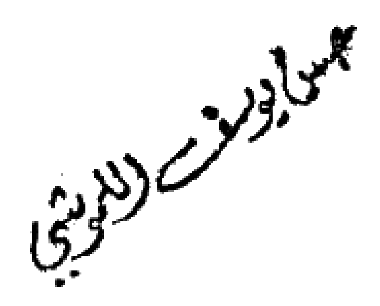
About the Author:

Eman Ghoneim is a 12 year old American born Libyan Muslim who also struggles with the Libyan people. She dreams of the day when she will be able to go to Libya for the first time. Eman is a young author and writes a lot of stories. Eman goes to Lexington Universal Academy and is in 7th grade.

About the Book:

This book is about a fourteen year old boy living in Libya at the time of the 2011 Libyan Revolution. This story is based on some true events that actually *did* happen in Libya. Read on to find out about how one Libyan family struggles to try and survive Gaddafi's dictators.

First Ahmad's almost killed because of two mercenaries. Then, his brother, Hamzah is captured and taken prisoner at one of Gaddafi's palaces. Then Ahmad's father is kidnapped and then arrives home with Ahmad's uncle that lives in America. Ahmad then finds out about what is *really* happening to the people in other countries.



"Oh! Can I be in your story too? I could talk about how I escaped the brigades with your father! And how I am only 15 and worked as a doctor!" Hassan said. He was excited too.

"You could name the first chapter Sneaking Out. Then, oh wait, how about then Mysterious Man next?" I was about to explode now.

"Whoa, slow down you two, I can barely write this down!" Mike was getting excited too. "Now, start from the beginning."

"Well, it all started on February 17th......"



then he turned around and spotted us. “Well, hello, my name is Mike Peterson; would you like to come in?”

When I stepped inside, I noticed all the paper work and files everywhere. “So, um, Mr. Peterson, just wondering, why are you still in Benghazi? I mean, all the fighting stopped.”

“Well, I want to write a story about someone’s experience in all this.” Mike said.

“Well, we can tell you our experience,” I said.

“No offense kid, but you’re like 13 years old. I need someone, well, older.” Mike said, probably annoyed that we even asked.

“Actually, I’m 15, and I have some really good stories to tell you.” I said. I was annoyed myself.

“Oh well, I have to find someone.” Mike muttered to himself. He took out a paper and pen.

“Well one time, I rescued my brother from almost getting killed, I helped my survived at least a month or so without my father, not knowing where he was, dead or alive…” I didn’t even know where to start

“How about that time you almost got killed but you ended up hearing two mercenaries who were going to bring Saadi Gaddafi to the city?” Hassan suggested. I told Hassan everything that I had done.

“Yeah! Perfect!” I said, I was now bubbling with excitement.

Chapter 32
A National Reporter

Baba was right, there was a funeral mourning Gaddafi's lost sons and grandchildren. I can tell you this, no one was celebrating and no one was mourning either. There was nothing to do at home, so Hassan and I decided to go for a little walk.

"Where are we going?" Hassan asked.

"I don't have a specific place in mind; just walk around until we find someone that needs our help."

We walked until we came to the once beautiful and rich houses that were now crumbling and falling apart.

"My house in Misrata looked a little like this. I'm guessing these were rich houses until they were bombed." Hassan said.

I nodded.

Finally we walked until we came to the houses that were always spared. They were even bigger, richer, and even more beautiful then the other houses. They were the houses left for reporters or journalists to stay. I knew of only one reporter that was in Benghazi. His name was Mike Peterson, and he worked for the National *D.C Post.* When we passed his house, the door flung open.

"I need just one! At least one! It will make me famous! If I can just find one..." He was talking to himself and hadn't noticed us. Just

second wife. It was also said that three of his grandsons were also killed. I don't believe any of it."

"Why?" I asked.

"Because they might not have even been killed. Saif Al Arab was one of his sons that never went out on TV, or anything. I think that they faked his death so people could feel bad and stop bombing Gaddafi. Today or tomorrow there is going to be a big funeral with all these people mourning him."

Then Hamzah said, "Back in 1986, Gaddafi bombed a restaurant filled with American soldiers. The U.S then dropped a bomb on Gaddafi's house. Gaddafi lied and said it was an accident, but he also said that his daughter Hana was in the house and died. But get this, a few years later there is a video of, his daughter Aisha's wedding and her mothers calling out, "Hana, come here and help me with this," and she replies, "Coming mother,". So you can never trust a Gaddafi."

Hamzah sighed, "I can't wait for all this to finish.



Chapter 31
Saif Al Arab: Dead or Alive?

"There is more. The stories get worse. I've seen too many bad…horrible things I can't even describe. There was one boy. I will never forget him. He was five years old. His mother brought him. The boy, he had two bullets in his leg. He wasn't able to say a thing. Do you know why? He was there when they killed his father. The mercenaries came dressed in civilians' clothes. They strapped the boy to a chair so he couldn't move. They beat and tortured his father in front of his eyes. They ruined his body, even long after he was already dead. The boy was screaming, crying. They shot at his legs and left him like that. He was like that for about two hours until his mother came and rushed him to the hospital."

"These are horrible stories. People need to know what is happening to our people. They need to see what the Gaddafi brigades are really doing." I said. I couldn't stop imaging the horrible images.

We slept after that. It wasn't hard for me not to dream of those stories. When I woke up, I realized I was crying.



Hassan and I got dressed and went downstairs. My parents were talking and they looked very serious.

Baba said, "NATO bombed a command center that Saif Al Arab was in yesterday. Saif Al Arab was the youngest son of Gaddafi's

mercenaries came and shot the back of our car where my sisters and aunt were sitting. My brother turned around to look at them but quickly regretted it. He said their bodies were ruined. You couldn't even tell who was who. There was blood everywhere and pieces of different bodies all mixed together."

"My brother told my mother not to look. By then the mercenaries had shoved them out of the car. My mother begged to be spared. But they didn't show any mercy. My father and I were still at the house packing up. When the mercenaries realized who we were, they killed my grandparents too."

I was silent after that. I didn't know what to say. It was all too much. This was just one of the little stories that I had heard, there were even worse stories than this. I hadn't actually witnessed all this, but all Libyans were one, and we all carried everyone's burdens together.



Chapter 30
The Horrible Stories of Misrata

"What? How could it be your fault?" I stammered.

"It is. If I hadn't said anything then maybe my father would still be alive." Hassan said, very serious.

"Unless you turned him in to the brigades, then it's not your fault

"All I wanted was to be with him. But instead I got him killed." The rest of the way back we were silent.

What will happen to Hassan now? I thought to myself.

When we got home, my parents, uncle, and brother were all talking. They stopped when we came in.

Finally, Baba looked at Hassan and spoke. "Hassan, we would like for you to stay with us, is that okay with you?"

Hassan's face brightened. "Yes, thank you!"

That night Hassan slept in my room. He was still excited that he had a new family now, so he couldn't sleep. Finally, I asked, "Hassan, what was it like in Misrata?"

Hassan's face became serious. "It was horrible. The day before they captured us, they put small bombs on anything. For example, one man told me that he came home and opened his fridge only for it to explode in his face. They booty trapped the dead bodies too. It's even scarier at night. You never knew if your house would be bombed or not. That was how my family died. I had a mother, a brother, two sisters, and my aunt. The mercenaries killed them and destroyed our house. They were escaping to my grandparents' house when the

The first couple of minutes were silent. Then I spoke up. "So, how did you meet my father?"

"We were together when my father was killed and when we were captured from the hospital." Hassan said.

I was silent. It was probably hard to talk about the deaths of family members, but Hassan said, "It's ok, I want to talk about it with someone."

"Oh, well then, how did your father get killed?"

"It was all my fault."



Chapter 29
Another Family Reunion

"Khaled, wake up! We are almost in Benghazi!" Hassan yelled. Khaled woke up with a jerk. He hadn't seen home in almost a month. After about an hour, they saw the city up ahead. People were gathered in Tahrer Square. They were all repeating after one very familiar voice from someone who was sitting on the shoulders of another familiar man.

"Hamzah! Ahmad!" Khaled yelled running toward his sons.

"Baba?" Hamzah asked himself, but I had already leaped off his shoulders and was running toward my father.

"Baba!" Ahmad ran to his father. "Baba! Baba!"

"Ahmad, Hamzah!" for a while there was nothing between the family except happy remarks and tears. Then, to make thing even better, Mama came and joined the tears and hug. Pretty soon, everyone had joined in.

In all the commotion, I noticed a boy around the same age as me standing next to another man. Baba noticed too. "Ahmad, this is your Uncle Mustafa, and this is Hassan. He is going to stay with us for a while."

We all returned home after that. It was late and we had a late dinner. I noticed that Hassan hadn't said anything except "thank you" to Mama. I decided to help him out. When dinner was over, I told Baba we would be back soon, then the two of us set off outside for a little walk.

to take his place, but with everyone trying, no one could understand anything. Someone handed me a michorphone. I had a great idea.

”Hey-hey! Ho-Ho! Gadaffi has to go!” I yelled. Everyone repeated the same thing.

”We have only one demand! Gaddafi must leave our land!” I screamed. It was great fun having everyone repeat after me. Usually the crowd repests after the older men.

”We will be here everyday! Till Gaddafi goes away!” the chants grew more, and more. Louder and louder. Hearts stronger and stronger.

”Not Gaddafi! Not his son! Libya will stand as one!”

”Gaddafi start running! Our generation is coming!”

”Gaddafi is a hater! Lose the dictator!”

”What do we want?” I yelled.

”Freedom!!” the crowd replied.

”When do we want it?”

”Now!”



Chapter 28
Back at Home

I paced around my room, unsure of what to do. There was so much to think about; Baba missing, Misrata being bombed, and Libya being destroyed. Nobody could think anymore. Every few days there would be mass funerals for the people who died. Now what everyone tried to do was help rebuild the city. There wasn't a lot of men to help, many had been killed. Now Hamzah was gone most of the day to help rebuild the city, Mama went to help the doctors, and I roamed around helping anyone in need.

"Ahmad! Mama! Mass demontration right now in Tahrer Square in support of all the people in Misrata and Zintan!" Hamzah came running in the house panting hard.

"Let's hurry up and get ready! Does everyone know?" Mama asked.

Hamzah noddded. "Many reporters will be there. People are already going."

All three of us ran outside and joined a group of people headed torward Tahrer Square.

When we arrived, it was as if the whole city was there. People shouted and chanted. After Hamzah and I dropped off Mama with the women, we set off for the men's side.

Usually, when we chant, we have someone say something and everyone repeats it. One man started but then he stopped. Several tried

Chapter 27
In Ajdabiya

It was about three in the morning when Mustafa unlocked door to Khaled's and Hassan's cell. Khaled woke up groggy, half asleep.

"Khaled, its time, I have to take you now. Wake Hassan up." Mustafa laid down a bundle of clothes on the floor. "I brought you some uniforms so you can blend in and act like one of the Gaddafi forces."

Hassan woke up confused at first, but then quickly understood and put the uniform on. They snuck out of the room and made their way outside where a truck was waiting for them. Later, fifteen miles away from the city, it seemed that all three could breath a sigh of relief.

"I think I was holding my breath the whole time," Hassan said. "Are we going to go to Benghazi now, Ami(1) Khaled?"

"We will try to make our way there," Khaled said.

Khaled and Mustafa took turns driving.They drove for what seemed like hours. Finaly they saw a city up ahead. They got closer and saw a some people there.

"Excuse me, what city is this?" Mustafa asked.

"You are in Ajdabiya." one man answered.

Khaled was *very* excited. He was close to Benghaazi. Close to home.

---

(1)- Mister or Uncle

"Everyone! Everyone calm down! Gaddafi is not going to bomb us. He know what will happen to him if he did! Look closely at the plane. It is just a normal one that doesn't carry bombs. Gaddafi is trying to threaten us. Don't worry, if he does bomb us, then we will die as martyrs and Allah will have a place for us in paradise!" Immediately voices calmed down.

"Allahu Akbar! [1]"

"Lailaha illa Allah! Gaddafi adu Allah[2]!"

And that's how the protest went. Everyone screaming and chanting, no one worried that Gaddafi would bomb us, and if he did, we would all die as martrys.



(1)- God is great!

(2)- There is only one god and Gaddafi is his enemy

Chapter 26
The Demonstrations

I woke up early in the morning and got ready. Today was the 14th of April. Today was the day peaceful demonstrations would be held in all the cities. I was still worried about my father. Was I still in Misrata? When I went downstairs, Hamzah and my mother were already eating breakfast.

"Mama, will you be going to the demonstration?" Hamzah asked.

"Yes Hamzah, I will be going. Do you think I would stay inside today?" Mama stifled a laugh. We were all silent. It just wasn't the same when Baba wasn't home.

The silence was broken by a knock. It was Amir. "We are going to go out and protest now. I just wanted to let you know." Everyone was taking Baba's disappearance hard. He was known and loved in Benghazi.

We all got ready and headed outside. There were already many people there. Shouts and chants were already forming.

"DOWN DOWN WITH GADDAFI!"

"The Libyans! United! Will never be defeated."

Soon Hamzah and I joined our voices among them. A bit later, there was a small roaring sound. We all looked up.

"It's a plane! Gaddafi is going to bomb us!"

"After the no fly-zone?"

"Noooo!"

They were thrown in jail. The cell was just a small room with no windows, beds, or anything in it. When one of the guards passed, Khaled thought that he looked familiar.

In their "cell", a guard would come and throw them a piece of bread at them or some water. One guard came in. As he came in, he looked up at the prisoners and said, "Khaled?"

Khaled looked up, when he heard his name. Khaled studied the man and then gasped. "Mustafa?! What are you doing here? How could you betray the family and join Gaddafi?"

"No, no, please let me explain! I have not joined Gaddafi. When I was making my way to Benghazi to visit you, I had to go from Tunisia to Benghazi." Mustafa told them. "Some of my friends and I snuck into different cities. When we stopped at Sabha, we were captured and taken right away. I said I would rather die then join them, but I was threatened by them killing my family. I decided not to take the chance and joined up. I was still being watched by some guards, in case I tried escaped."

"I promise I will get you out. I have been working on escaping myself and I'll just take you guys with me. Tomorrow early in the morning, I will come and get you. We have to leave right away; because I heard the guards say that tomorrow you will be hanged." And with that Mustafa left.



Chapter 25
A Family Reunion

"Hamzah, I'm really worried about Baba. What do you think will happen to him?"

"Don't be worried Ahmad, Baba can take care of himself. The only thing we can do is pray to Allah[1]." Hamzah answered. I turned on the TV. There was nothing on that was new; more cities were being destroyed, more people were getting killed, and more mercenaries everywhere.



The guards had taken Khaled and Hassan to a jail in the city of Marsa Al Burayqah. They were tied up and on the way they were tortured by being made to say, "I believe in Muammar Gaddafi," while the brigades laughed. At first Hassan refused.

"No! I will never say it!" Hassan argued.

"Hassan, just say it. They are just words, they don't mean anything." Khaled whispered.

(1)- God

Chapter 24
Under Arrest!

"Our car broke down, can you please help us?" Khaled asked.

"Wait, what city are we in first?" Hassan asked.

"First, my name is Omar and you are in the city of Waddan. I might have a car ride, but it matters where you are going." Omar said.

"My name is Khaled and this is Hassan. We are trying to go to Benghazi." Khaled said.

"Tomorrow I am leaving for Ajdabiya. I can't make any stops for other cities, but I can take you to Ajdabiya." They followed Omar back to his car.

Along the way Omar gave them some food. Khaled told Omar that they were captured in Misrata. Omar said that in Ajdabiya, he had a sister, wife, and four kids. He had been helping in other cites and was finally to return home.

As they were driving, they saw more cars up ahead. When they got closer they realized it was the Gaddafi forces! They couldn't turn around because. it would be to suspicious. As the brigades approached them one man said, "Stop! Khaled Saleh and Hassan Issa! You are under arrest." The guards aimed all their guns at us.



noticed it was a guards car. It was a very nice car with guns and other weapons inside.

A few hours later they found out that they were in the city of Ash Shuwayrif, close, but still a great distance from Benghazi. After a few more hours, the car broke down. Khaled and Hassan got out of the car and walked a while until they saw a city. Not far from them, they saw a man. They approached him.



Chapter 23
The Escape

Khaled and Hassan and all the other prisoners were treated harshly. Whoever tried to escape was shot. Nobody knew what was going to happen next. Everyone was worried.

"Ami, I want to escape. I can't stand it here. Are you going to come with me?" Hassan said.

"Hassan, you can't. They'll kill you. And how are you going to do it?" Khaled tried to reason with Hassan, but he wouldn't listen.

"I have to, I can't just sit here. I have to find somewhere to live. Anyways the guards will most likely kill us of we stay there.. Are you with me?" Hassan asked.

"Okay. When do you want to try and escape?" Khaled asked.

"We should escape at night when all the guards are asleep." Hassan said.

Later that night when it was about midnight all the guards had fallen asleep. Khaled and Hassan snuck out and stole the guns from the closest guards. The guards didn't wake up at all. It was an easy escape, but now they had to figure out where they were and how to get back to Misrata.

"Hassan look! Here is a car and no one is in it!" Khaled said, reaching for the car door. They climbed inside. Immediately they

Peaceful protests? This got got me worrying. A lot of people could get killed and hurt in these protests. For sure many people would get killed in the cities of Misrata and Zintan, where many of the Gaddafi Brigades were stationed.



Chapter 22
Peaceful Demonstrations

Two days later and still no word or information about Baba. Gaddafi cut off the electricity in Benghazi so it was hard to cook. But that didn't really matter because we had very little food. It was hard to find bread but every week someone would come and bring bread and split it between the people. The house was silent these past days, Hamzah went off to help families win need. Ahmad's mother helped families and sometimes just stayed around the house, worrying about my father and uncle.

Sometimes I went with them, and sometimes I just stayed in the house. There was nothing to do because there was no more school and nobody was working; only the places like the market where they sold food are open.

One day Hamzah walked into the house breathing hard as if he had been running fast. "Thursday and Friday, mass peaceful demonstrations all over Libya. It's everywhere, in all the cities. All cities are going to participate, even in Tripoli." Hamzah said panting, but excited.

Chapter 21
Khaled Meets Hassan

The boy went to the nearest wall and sat there, his face grim. Khaled could tell he was trying not to cry. Khaled went over to the boy.

"Who do you have at home?" Khaled asked him.

The boy just stared ahead for a while. After a few moments, he answered, "No one. My father was the only family I had left after Gaddafi bombed my house while my father and I were out working. He killed my mother, sisters, and brothers. I don't have anywhere to go now."

"I have a wife, and two sons at home in Benghazi. One is about the same age as you." Throughout the night Khaled soothed the boy, Hassan. He told Hassan stories. The whole time Hassan was silent.

The only food that they were given were small pieces of bread and a little water. Everyone was worried about what would happen next. Then a few soldiers came in the room. One said, "We need all the doctors to come here." Some people got up and went with the soldiers to a room. After about an hour, the soldiers came back. One man shouted out "What happened to all the doctors?"

He replied. "They were all killed," and then he left the room.



"No! Please let me go with him!" the same boy said again.

"You want to be with your father?" the solider asked. The boy nodded and followed the man out. A few seconds later everyone heard a gun shot and then the boy was flung into the room and the soldiers were laughing.



Chapter 20
What Happened to Khaled[1]?

Khaled was helping a doctor bandage up a leg when a voice called, “I need both of you two to come with me. Leave the wounded person.”

The doctor kept working and said without turning around, “We are trying to work, so you may please leave......” he was dead before he could finish the sentence.

“You will come with me,” Gaddafi’s solider said dragging Khaled out. Khaled turned and could see hundreds of the Gaddafi military leading doctors and people out. Every minute or so you could hear someone being shot and the military laughing, calling us names.

Gaddafi’s men made us walk for hours until we reached a big building that they herded us into. Anyone who tried to escape was shot dead and left where they were. Khaled tried to cooperate. When we were all in the building we put us in different rooms because we couldn’t all fit in one. They were taking a man, probably about 39 or 40 into another room, when someone called out.

“Please, can I please be with my dad?” Khaled looked up and saw a boy about 14 trying to go with his father.

“No, you can’t.” the solider said, and continued shuffling the man out again.

---

(1)- Khaled is Ahmad’s father

"But Ami[1], that's too dangerous! You will have to go through the Gaddafi forces to get here. And you're wanted remember? So if they catch you, then you will be thrown in jail," I said.

"I know, but there is no other way. I'm not sure how long it will take me to get to your house." Then they lost connection. Ahmad sighed. This was too dangerous, if Amu Mustafa was caught, who knew what would happen?



(1)- Ami (uncle in Arabic).

Chapter 19
Only Hamzah Comes Home

Two days later, Hamzah opened the door of our house carrying his bags.

"Hamzah! I missed you so much!" After Mama and I hugged Hamzah, I looked around. "Hamzah, where's Baba?"

Hamzah looked at me; his face was full of sorrow. "He was in the hospital when...when it was raided by the Gaddafi Brigades. We don't know if he's a prisoner or...or worse." We all knew what Hamzah meant. Mama started to cry silently, and I sat down to comfort her.

How could this happen? I never thought that this could ever happen to our family. All we could do now is wait. And, my uncle Mustafa is coming next week. How is he going to take this news? Before I was born, three of my uncles were hung, and two were tortured to death from electrocutions. I have only my Uncle Mustafa and Uncle Ali that lives in Derna. I never really knew my other uncles; they were killed when I was still young.

A week later, we got a call from Uncle Mustafa. "I couldn't find any tickets to Egypt, so I am going to fly to Tunisia, then make my way over to Benghazi."

"What day are you coming?" I was so excited. I missed them so much.

"This Friday."

Yes! Only two more days!



Chapter 18
Blood Baths

A few days later, I got a call from Hamzah in Sirt. "Hamzah how is everything in Misrata? What have you guys been doing?"

"It's horrible. The mercenaries are shooting at everyone in the streets. Just yesterday I was helping with this little girl, about four or five years old. She had a bullet in her leg. I had to calm her down. It was horrible to watch." Hamzah's voice sounded tired. "Baba and I help the doctors. Since Baba had attended medical school he's helping the doctors. I'm running around everywhere, helping everywhere I can." I heard commotion over the phone. "Ahmad, I have to go now. They just brought in a lot of wounded men." Then he hung up.

"Mama, is it really that horrible in other cities?" I asked.

"In all the cities on the west side, yes. But on the east side it isn't as horrible." Mama said. Ahmad breathed a sigh of relief. But now he was worried about Hamzah and Baba.

Over the next few days, Hamzah would call and tell about all the horrible stories happening in the city, and everyday I became more and more worried. One day, Hamzah called and said they were coming home at the end of the week.

I remembered that woman. She was a brave woman who was going to school as a lawyer and one day she was driving to her home in Tripoli when the Gaddafi brigades stopped her. They kidnapped her and tied her up along with other women. For two days the women were beaten and tortured. Then she escaped and ran to a hotel filled with journalists and reporters. She started telling them her story and showed them her bruises and scratches from being beaten. Then the waitress and waiters and other workers came up and claimed to be secret police and took her away, claiming she was mentally ill and drunk.

I dressed in my good clothes and we set out to see the marriage. When we arrived in the center of town, there were people clustered around in a circle. As I got closer I could see it was the family of Eman Al Obeidi and her future husband. Soon the Islamic marriage was over. This was all recorded on TV.



Chapter 17
Eman Al Obeidi

"Ahmad, Hamzah and I are going to go to the city of Misrata to help the people there with medicine and food," Baba said.

"What? Why can't I go? I never get to," Ahmad protested.

"Because if you go we will leave your mother behind and alone. I need you to stay here and watch after her please. And this time, please Ahmad, no running away or sneaking out or anything." Baba said.

"Fine." I knew Baba was right. I couldn't leave my mother by herself.



The next morning, Hamzah and Baba left early with their friends to go to Sirt. I knew that this time I couldn't sneak out, so I stayed home. I was so bored in the house; there was nothing to do. The internet was down and the only thing on TV was the Libyan Channel that had Gaddafi's crazy talk.

Later that day, Mama came to me and told me to change into some nice clothes.

"Why?" I wondered.

"Because there is going to be a wedding. Do you remember that woman, Eman Al Obeidi? The one who was kidnapped and beaten by the Gaddafi Brigades? She was engaged and now her husband is going to get married even though she is in Tripoli."

“Well that doesn’t matter anymore, we have some news. Your uncle, Mustafa, is coming here from America in a couple of weeks. But this is going to be a family secret until he comes.” Mama said.

“Really? How is he going to come?” I asked. Uncle Mustafa was one of my favorite uncles, but I hadn’t seen him for a couple of years.

“He’s is going to get a flight to Egypt, cross the border and come here,” Baba replied.



Chapter 16
Happily Ever After......for Now

"Come in." Osama said, not looking up from his work. Just as he was looking up he was slammed into the wall. "What......?

"Remember me?" Hamzah said, and held him down until some other people tied him up. They found Yuseph and me and untied us.

"Ahmad! You really are a troublemaker. Don't ever do that again!" Hamzah and Ahmad embraced each other.



All the prisoners went out through the kitchen. No one really knew they had escaped. Hamzah drove us home in Fatima's car. When we arrived it was late at night.

"Hamzah!" my mother ran up to my brother and cried tears of joy. "How did you escape?"

After Baba and Mama overcame the fact that their son came home alive, the spotlight was on me now. They scolded me for leaving again, but then I told them of the escaped.

"Ahmad, we are proud of you, but you should have never left us without saying something," Baba said.

Fatima was in the kitchen waiting for the food she was supposed to deliver to the prisoners. When she got her cart she went to the bunker. The guards paid her no attention. She gave all the prisoners their food. When she came to Hamzah she stopped.

"Hamzah, listen to me! Both of our brothers are tied up in my uncle's office. We have to help them."

"How?" Hamzah said. Fatima held up the keys.

Fatima freed Hamzah first, and then they helped free the other prisoners. When they got everyone out, they subdued the guards and dragged them into cells and locked them up.

"Now we have to save Ahmad and Yuseph. Fatima, can you show us your uncle's office?" Hamzah asked.



Chapter 15
Fatima saves the day

Someone knocked on the door. “Come in.” Osama said. Fatima stepped in, carrying a tray of tea. “Yes, hold on Fatima. Let me finish this phone call. Wait right here.” Osama walked into the inner office.

Fatima set the tray down and was waiting for her uncle to finish. She heard a small sound. Fatima turned around and almost screamed; Yuseph and I were sitting down in the corner. We were tied up and gagged. Fatima gasped.

“I’ll try and get you out,” she mouthed. We nodded.

“Now Fatima what did you need? Oh yes the tea…put two spoons of sugar in it.” Osama said, coming back into the room. The telephone rang again. “Excuse me for a moment.”

Unsure of what to do Fatima just stood there. Osama made a motion with his hand telling her to go and then turned to go back to the inner office. Before she left, Fatima looked around and as she stepped out the door she grabbed the keys.



Chapter 14
They Free the Prisoners.....Almost

"Ahmad, there are so many! How can we find Hamzah?" Yuseph asked.

"I'll know him when I find him." I replied. We passed a couple of cells when I noticed someone familiar. I leaned against the bars. "Hamzah? Is that you?"

The figure turned around. "Ahmad? Where did you…how did you get here? Does Baba or Mama know you're here? Ahmad, this is too dangerous. You have to go back home."

"Hamzah, calm down, we came to free you." I held up the keys. I was about to unlock the cell when someone grabbed the keys.

"Not so fast," a voice said. "I'm afraid I'm going to have to take you two troublemakers away," We turned around.

"You! You are a traitor! You were the one we heard on the phone! How could you do this!" I was boiling with anger. Osama just grinned. Osama spoke something to his phone. Just then, a lot of guards came and surrounded us.

"Don't worry Hamzah, I'll come back and save you!" I managed to say before the guards dragged us away.

"Yeah, a bunch of *armed* kids," The other guard said.

"Doesn't matter, let's just kill them," Kamal said.

"If you hurt us, I see to it that you get fired." Yuseph said. He wasn't as nervous anymore. Kamal grumbled and let us in. When the guard turned around, I snatched the keys that were on his belt.



I rolled my eyes. "Here we go." I said opening the door.

"...tomorrow? You want to get rid of the prisoners? Okay, perfect timing...."

"That voice sounds so familiar. I can't make out who..." Ahmad said. Yuseph shrugged in agreement. They continued down the hall.

"Umm, by any chance, do any of the guards know you? Since, you know, your dad?"

"Uh...yeah, yeah...sure they do...I think." Yuseph said. They walked until they met two guards.

"Umm, we...uh...we ccame hhere too...uhh." Yuseph stuttered, his whole body was shaking.

"We are here to see the prisoners." I said, anxiously.

"Excuse me but we aren't allowed to let people in. especially kids." One guard said.

"But you've seen me come here with my father." Yuseph said.

"Well, we might be able to let *you in,* but not him." The other one said, nodding at me.

"I don't think you should do that." I said, pulling out my "gun".

"We should let them in, Kamal." The other guard said.

"Nonsense. They're just a bunch of kids, they can't threaten us." Kamal said.

Chapter 13
Sneaking into the Palace

That was enough time for Yuseph and me to get everything ready. We strapped toy guns to our belts and Yuseph had some walkie talkie earphones in case we became separated. Before Fatima and her father were about to leave, Yuseph and I hid in the trunk of Waleed's car.

❁❁❁

"Ok, you'll find the bunker, Yuseph knows where it is, but please, both of you, please be careful. Go save the prisoners and Hamzah." Fatima said in a worried voice.

"Don't worry, this is going to be easy…I hope," I said.

❁❁❁

"Yuseph! We are officially lost! I thought you knew where you were going." I said.

"I do, I've been to the palace lots of times…it's around here somewhere. Aha… here it is… I told you I knew where I was going." Yuseph grinned.

“Ok, that would be a good idea. But first we need to know where they are being kept.” Just then Fatima returned to the room.

“Ahmad, I know where they are keeping the prisoners! My father told me because later I’m going to go with him to help feed them. They are being held in an underground bunker in the palace.” Fatima said.

“Great, when are you going to go?”

“In a little bit.”



Chapter 12
Where Are The Prisoners Being Held?

"Fatima, can you try and find out where they are keeping the prisoners?" I asked. She nodded and left.

"What are you planning on doing, Ahmad?" Yuseph asked.

"Well, I think I may be able to free the prisoners." Ahmad said simply.

"What? How?" Yuseph said.

"Well, we know that your father works at the palace, we might be able to hide in the car or something until we get into the palace, and we'll figure it out from there."

"Whoa! What do you mean *we*? I can't do it! I'll get in *sooo* much trouble." Yuseph said. I just stared at him. "Fine, I'll do it."

"I knew you would." I smiled. "Good, but now, I need to call my parents."

❁❁❁

"Yes Mama…I'm fine. I know, I know, I won't do it again…But I really had to see Yuseph. So can I spend the night? Yes, thank you Mama!" I hung up the phone. "I think she was going to try to kill me."

Yuseph laughed. "So when are we going to do the plan? I have some toy guns that look pretty real. We can use them."

"Actually, Fatima, Hamzah was taken as prisoner in the palace, the one your father takes care of." I said, barely making out the words.

Fatima gasped. "What happened? Is your brother is okay?"

"They were going to go burn the palace when your uncle Osama betrayed them; they were all taken as prisoners." I said. I told her what her father had said.

"Is there anything we can do to help?" Fatima asked.

"Well, there might be something."



Chapter 11 : The Spy is Caught

"Baba, Ahmad wants to ask you something." Yuseph and I stepped into his father's office.

"Ahmad, how are you? What do you want to ask me?" Waleed, Yuseph father, said.

"Well, I know that there are prisoners somewhere in the palace. I was wondering if you can help me rescue them, since, your brother, Osama, was captured with my brother." I said, nervously.

Waleed's face became grim. "Ahmad, you know very well I can't do that. What would happen to our family? Gaddafi would punish us very hard. You won't be able to be friends with Yuseph anymore. And what's this about my brother Osama? Osama is not even here, he is in Tripoli, in Gaddafi's army. He is Pro-Gaddafi...why would he be here? Anyways I have some work to do...so can you please leave?" Waleed said, closing the door between us.

"I'm sorry Ahmad; I really wish I could help." Yuseph said. I just sighed.

"Wait! Osama is in Gaddafi's army? But he has been with us for all the attacks! *He* betrayed us! It his fault Hamzah is in prison," I said angrily. Just then Yuseph's sister, Fatima, came in the room. Fatima was older than Yuseph, the same age as Hamzah.

"Ahmad! How are you? We haven't seen you in a long time...uh...where is Hamzah? You didn't come here by yourself, did you?" Fatima asked. A new plan suddenly came to me.

I told my family that I was going to walk around the marketplace for a while, but really I was going to Yuseph's house. I went all the way to his house and when I went to the front door, I could see many wounded men inside. I knew that Yuseph's mom really cared for and supported us. The whole family did, but they couldn't afford to be rebels. I knocked on the front door and Yuseph's mom answered.

"Ahmad! Did you come here by yourself!?! It's too dangerous! Well come in, I'll call Yuseph for you." His mom said. When I first went inside I looked at all the wounded men and the doctors.

"Yuseph! Ahmad is here!"

"Ahmad! How did you come here? I'm so glad you could come." Yuseph said as he came to meet me.

"I was wondering if I could ask you something." I told Yuseph my plan to get Hamzah out of prison.

"You really think my dad will let you?" Yuseph said.

"I hope he does." I said.



Chapter 10: Sneaking Out...Again

"Baba, can I go to Yuseph's house?" I asked. Since the U.N. decided to enforce a no-fly zone, it was a little safer to go out of our house.

"No, even though there is a no-fly zone, that doesn't mean you're allowed to go very far. If you wanted to go walk around a little that's ok because if there is danger you could run into someone's house because we know everyone here. Yuseph lives far and we don't know anybody that lives there. You know Gaddafi; he doesn't care what the U.N. says." Baba said.

But I have to go, I have a really good plan, I thought.



I'm going to sneak out again. I have a really good plan for freeing Hamzah! All I have to do is walk all the way to Yuseph's house and he can take me to the palace! Yuseph should be allowed to go, after all, his father is the caretaker of the palace. I'm sure that his father will know where the prisoners are!

Chapter 9: Hamzah was Captured

"Ahmad! Come here! Gaddafi is making a speech on the TV," Baba told me. We had returned back home after a few days with no word from Hamzah. My mother was so worried. We were all thinking the worst.

Gaddafi started talking about how some people had tried to ambush him. "We have taken these bad people, some to jail, and others were killed," he said. He motioned for one of the people standing next to him and read the names of the people they had captured. Some of the names I recognized, like Amir, Baba's friend. Then they said "Hamzah Saleh." We were so happy that he wasn't killed! Gaddafi said that he might let the prisoners live, but he might kill them.

Oh Allah, please help Hamzah, I prayed.



"Excellent work, Osama, this is definitely a good plan. But remember, you're still a prisoner, try to act like one." Abdullah said. Osama left the room escorted by Gaddafi's guards.



Chapter 8: The Trap

I was getting ready to go with everyone when my father stopped me.

"You can't go with them, Ahmad. Even I'm not going to go. It's too dangerous. We can't risk it." Baba said.

I groaned. I really wanted to go. "But Hamzah is going."

"Yes, but he's older. And I couldn't stop him." Baba said.

We used cell phones to communicate with the people who were going out to burn the palace. I was using Baba's phone to talk to Hamzah.

"What's happening, Hamzah?" I asked.

"I can see the palace closer now. But wait… what's happening?" Hamzah said.

"What's happening, Hamzah?" I could hear people shouting and screaming from the phone.

"Gaddafi's army is coming! They are…shooting at us! Someone betrayed us! I can't talk now, Ahmad." Hamzah said as he hung up. I told my father what happened.

"All we can do now is wait." Baba said. We were both worried about Hamzah.

"Yes, they are getting ready to come toward the palace sir." Osama said.

"Good job Osama, see if you can come forward with more information soon," Abdullah said.



Chapter 7: Palace Burning

"Ahmad, we're going to go and see if we can sneak into one Gaddafi's palaces tomorrow. We're going to burn it. Are you willing to come? It might be dangerous," Hamzah said.

"Of course I want to go! When are we leaving?" I asked.

"In a few hours," Hamzah said.



Early the next day, we were a mile away from the palace.

"It's so beautiful! He uses so much money on himself while some of us starve! It probably has many traps and weapons there." Hamzah said.

He was right – it was the most beautiful building I had ever seen. I turned to him and asked, "How can something so beautiful be so deadly?"

"It's deadly because that's where Gaddafi's troops and mercenaries." Baba explained.

"Yes, but I know some people in there that can help us that are with us." Osama said. I invited Osama to come with us.

"Are you sure we can trust him, Ahmad? He seems a bit suspicious to me." Hamzah asked, unsure of Osama.

"Of course, I trust him," I said, a bit surprised that he asked.



Misrata was the city Gaddafi really wanted to get back in his hands. It is one of the biggest cities and was also one of the cities that shipped things in and out of the country. It's also the city that is the closest to Tripoli. In some cities, Gaddafi turned off the electricity, water and internet connection.

I was allowed to go on some of the demonstrations. Later we learned that some of the cities still had some mercenaries. But we knew it was confirmed that the eastern side of Libya were free.



Chapter 6: Benghazi is Free

"Baba! Mama! Did you hear? Benghazi officially free! There are no more mercenaries! Thousands and thousands of people right now just drove them out of the city. It's been confirmed. No more mercenaries in Benghazi." Hamzah said as soon as he came home.

"Hamzah are you sure?" I said. "We knew that many were killed and out of the city, but now there are no more?"

"Yes, I stayed behind with the others, but thousands of people just marched them off and are threatening them with guns and tanks. So for now, Benghazi is free of the mercenaries." Hamzah said.

"If Benghazi is free, then Al-Hamdullillah(1)! InshaAllah(2) all cities will also be free!" my mother said.

"Most of the cities are free and they aren't under Gaddafi's control. The only city left under his control is the capitol, Tripoli," Hamzah said.

"But Gaddafi is still sending mercenaries to other cites. Especially Misrata." My mother had been listening to the rebel radio station.

---

(1)-Thank Allah!

(2)-If Allah wills

Chapter 5: The Attack

Baba, can I please come with you when you capture him?! I am the one who gave you the information!" I whined.

"Yes, but you also sneaked out when you knew you could get killed. And you did this after I told you 'no' many times." Baba said firmly.

But if I hadn't, you wouldn't have known about Saadi Gaddafi, I almost said. But I knew it was no use arguing.

❁❁❁

"It was a trap." Baba said, staggering in through the door, supported by Hamzah. His arm was bandaged up. Other members of the group followed. Some of them were wounded as well.

"What?" I asked shocked.

"They knew we were going to capture him. Did you tell anyone else besides us?" I shook my head. "Then how would they have known?"

Everyone shook their heads. All their careful planning and it was all for nothing.

"We will settle this in the morning. Everyone should get some sleep now." Amir said.

I was still shocked. *Who could have done this?*



Chapter 4: The Kidnapping

I got in big trouble for sneaking out, but not as much as I thought I would because of the information I got. I walked down the street when I spotted the same man from yesterday.

"Salamu Alaikum[1]," I said to the man.

He returned the greeting. "I came from another city, so can you help me with something? Like where every meeting place, is who and where the important people are, and how I can find out if there will be another demonstration?"

"Okay but first, what is your name?" this man wasn't mysterious at all!

"Osama." he said. I told him everything he needed to know.



"Is there anything else you found out, Osama?" Abdullah As-Sunusi asked. Osama had told him everything the boy Ahmad had said.

"No more," Osama replied.

"Try and find out as much as you can. Their plans for kidnapping Saadi Gaddafi are over. Get everyone ready." Abdullah told Osama.



(1)- An Islamic greeting of peace

"Yes sir, they said they would capture Saadi Gaddafi and use him against us!" the mysterious man said to one of Gaddafi's officials, Abdullah As-Sunusi.

"Good work, Osama," he said to the man. "Try and find out more from that boy."



Chapter 3: The Plan

I ran as fast as I could to the meeting place. Who was that strange man? Everyone knows that there are secret meetings. Maybe he came from another city, I thought. I decided not to worry about it; I had more important things to do.

I banged open the door to the building. “I have some information!” I yelled a little.

“Be quieter, you don’t want everyone to know we are here!” a man named Amir said. I felt my face redden. “Khaled, I think we have a guest.”

Uh-oh. Baba is going to be so mad!

“Ahmad! What are you doing here!?! You are supposed to be at home!” Baba yelled at me.

“I know, but I couldn’t help it! Besides I have some secret information!” I told everyone what I overheard. “I thought maybe that would be useful.”

“That is useful. I have an idea. Maybe we could capture him. Threaten Gaddafi with him.” Amir said. Everyone started giving in their ideas.

No one noticed that someone nearby was listening to every word they said.



"Where are you going so fast?" he asked.

"To the meeting place," I said quickly. I saw the man's puzzled look. "You know, where they organize the protests." I said running.

"So they have a place where plan their protests…" the man muttered.



Chapter 2: The Mysterious Man

Ya Allah![1] What am I doing here? I should have never come! There are mercenaries everywhere! I was running as fast as I could, trying not to get shot.

I have to get back home! Mama will be furious at me if she finds out that I came here. Something stopped me from running any further. Up ahead, two mercenaries were standing talking to each other. They hadn't noticed me. I hid behind a wall when they started walking toward me.

"...yeah, him, Saadi Gaddafi, one of Gaddafi's sons, is going to be traveling secretly back to his father in Tripoli tomorrow. I think they said that he was going to stay here, in Benghazi. But it's supposed to be top secret, so don't tell anyone."

It's not a secret anymore, I thought. I have to tell Baba. He sometimes goes to the meetings where some leader or organizers plan things. He'll know what to do.

While running to the meeting place I bumped into a man. The man had a gun strapped his belt. He didn't attempt to shoot me so I figured he was a protester.

---

(1)- Oh my God

The next day my father and brother were getting ready to go and protest with the other citizens. "Please, please, can I go?" I kept asking. "No." was always my answer.

I wanted to go so badly, but I knew my parents wouldn't approve. But I *really, really wanted to go.* After Baba and Hamzah left, I decided I would leave a note for my mother, go to the protest, and return in about an hour. *Mama is sleeping now and she won't notice, right?* I thought.

I sneaked through the back door, so no one would see me. What are you doing? A voice in my head was asking. You are sneaking away from your mom without her knowing. You know you could get killed!?!

Yeah, I answered back to myself. But I'd rather do something than nothing at all.

❦ ❦ ❦

Chapter 1: Sneaking Out

There was no time for a funeral. My uncle was killed by the African mercenaries hired by Gaddafi. I'm sitting down at the table with my father and older brother. My mother is crying for her brother, my uncle. Everyday I become more and more outraged about what happens here and in other cities.

Just yesterday heard from someone that soldiers who refused to shoot and kill the Libyan people were being burned by the mercenaries. Everyday more people are being killed and everyday more people fight for their rights.

"Aminah, I am going to the demonstration tomorrow," my father told my mother.

"Me too," my older brother Hamzah said.

"Me three," I said.

"No, Ahmad you are not going. It's too dangerous for you. You can't go," Hamzah said. "You are too young."

"I am not too young! I'm fourteen years old! And how come you get to go? You're only seventeen," I said defending myself.

"Exactly, I'm older then you and I'm almost *eighteen*." Hamzah said I didn't bother arguing.



Dedicated to: All the people in Libya who suffered and died to free their country and to my parents who supported me and taught me the importance to speaking up for what you believe in.

Eman Ghoneim

It All Started On 17 February



It All Started On 17 February


€15
الهيئة العامة للثقافة
GENERAL AUTHORITY FOR CULTURE